Black plate (601,1)

شيء من ذلك إنما هو شيء ألقي عليها ثم إنه بعد وفاة أبيها لا في حياته»[١].

الدليل الثالث: تكذيب الحس والواقع لهذا المصحف الذي ينسبونه لفاطمة رضي الله عنها، فبما أنهم يزعمون أن هذا المصحف الذي ينسبونه لفاطمة رضي الله عنها: «.. ليس ملك يملك الأرض إلا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه..»[٢] فالمفترض أن لا يحصل «للأئمة ما حصل مما تصوره كتب الشيعة من المحن، ولما غاب منتظرهم واختفى خوفاً من القتل، ولما كان للتقية أدنى حاجة، إذ بمعرفة أسباب وقوع المكروه يتقون المكروه، وبمعرفة أسباب المرغوب والمحبوب يفوزون بالمحبوب. فإن زعموا أنهم لا قدرة لهم على تغيير شيء من ذلك فهم إذن كسائر الناس يجري فيها قدر الله، وعلمهم بما يحدث يزيدهم حزناً لا يؤنسهم ويزيل وحشتهم كما تزعم روايتهم ما دام أنهم لا حيلة لهم في التغيير»[٣].

الدليل الرابع: «أين هذه المصاحف والصحف اليوم، وهل لها من أثر، وما فائدة خزنها عند المنتظر؟!»[٤] والأمة تمر بما تمر به من المحن والإحن.

الدليل الخامس: «أن هذه الدعوة تتضمن أموراً في غاية الخطورة منها: أن الوحي لم ينقطع والنبوة لم تختم، وأن الأئمة بمنزلة الأنبياء أو أعظم، فهم تنزل عليهم الكتب المتعددة من السماء، وهذا ما لم يتحقق للرسول صلى الله عليه وسلم، ومنها تضليل الصحابة رضي الله عنهم والأمة جميعاً بأنها ردت الكتب المنزلة»[٥].

الدليل السادس: كثرة دعاواهم في هذا الشأن فتارة مصحف فاطمة،

---

(١) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٥ بتصرف يسير.
(٢) أصول الكافي ١/ ٢٤٢، قال المجلسي في مرآة العقول ٣/ ٥٧: «حديث حسن»، بواسطة: مصادر التلقي والاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥.
(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٦ ـ ٧١٧.
(٤) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧٣٣.
(٥) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧٣٤.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (602,1)

وتارة لوحها، وتارة الجامعة، وتارة الصحيفة، وتارة الجفر[١]، وتارة الطامة الكبرى دعواهم بأن جميع الكتب السماوية عند الأئمة، فالشيعة تدعي بأن عند الأئمة الاثني عشر كل كتاب نزل من السماء وأنهم يقرؤونها على اختلاف لغاتها، وعقد صاحب الكافي باباً لهذا الموضوع بعنوان: «باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله ﷻ وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها»[٢]، وفي كتاب آخر يذكر صاحبه باباً بعنوان: «باب في أنّ عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء عليهم السّلام يقرؤونها على اختلاف لغاتها»[٣]، فأين الأحلام والنهى؟!

❐ ثانياً: الأدلة الشرعية:

الدليل الأول: كيف تعطى فاطمة علم ما يكون علم الغيب ورسول الهدى ﷺ يقول كما أمره الله ﴿قُل لَآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ﴾ [الأعراف: ١٨٨] فهل هي أفضل من رسول الله؟».

الدليل الثاني: جاء في أصول الكافي «عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله... ـ ثم ذكر حديثاً طويلاً في ذكر العلم الذي أودعه الرسول ﷺ عند أئمة الشيعة ـ كما يزعمون ـ وفيه قول أبي عبد الله: «وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام. قلت (القول للرّاوي): وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات ما فيه من قرآنكم حرف واحد»[٤]. فهذه

(١) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/٧١٧، ٧١٨، ٧٢٤، ٤٢٦ ـ حاشية ـ، ٧٣٥ ـ ٧٣٦.
(٢) أصول الكافي ١/٢٢٧، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧٣٤. بتصرف جد يسير.
(٣) بحار الأنوار ٢٦/١٨٠، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧٣٥.
(٤) أصول الكافي ١/٢٣٩، وينظر: مصادر التلقي والاستدلال العقدية عند الإمامية الاثني عشرية ١/١٩٢ ـ ١٩٤.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (603,1)

الأسطورة التي يرويها ثقة الإسلام عندهم بسند صحيح عندهم كما يقرره شيوخهم[١] تقول: «إن مصحفهم يفوق المصحف في حجمه، ويخالفه في مادته..» فهل معنى هذا أن كتاب الله أقل من مصحف فاطمة، وأن مصحف فاطمة أكمل وأوفى من كتاب الله سبحانه الذي أنزله الله سبحانه ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]، وجعله دستوراً ومنهاج حياة للأمة إلى أن تقوم الساعة؟! وهل الأمة محتاجة إلى كتاب آخر غير كتاب الله ليكمل به دينها؟! وإذا فقدته فهي لم تستكمل أسباب الهداية والخير، وهي اليوم قد فقدته، إذ لا وجود له باعتراف الجميع..

ثم كيف يكون كتاب تسلية وتعزية كما تقول روايتهم السابقة أكمل من كتاب الله سبحانه؟ أليس هذا الزعم غاية في التحلل من العقل والجرأة على الكذب؟

الدليل الثالث: وهو حول ما جاء في أصول الكافي أن أبا عبد الله قال عن مصحف فاطمة: «ما أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش»[٢].

«فهذا النص يجعل من مصحف فاطمة بالإضافة إلى علم ما يكون، علم الحدود والديات، ففيه حتى أرش الخدش، بل فيه التشريع كله فلا يحتاج فيه الأئمة معه إلى أحد، فهل يعني هذا أنهم لا يحتاجون إلى كتاب الله، وأنهم استغنوا عن شريعة القرآن بمصحف فاطمة فلهم دينهم ولأمة الإسلام دينها؟!»[٣]، ألم يقل اليهودي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «آية في كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال: أي آية؟

(١) الشّافي شرح أصول الكافي ٣/ ١٩٧، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٤.
(٢) أصول الكافي ١/ ٢٤٠، بواسطة: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٧.
(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٢/ ٧١٧.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (604,1)

قـــــال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم جمعة»[(١)].

الدليل الرابع: يقول ابن الوزير[(٢)]: «.. ثم أن الأمة أجمعت على انقطاع الوحي بعد رسول الله وأنه لا طريق لأحد من بعده إلى معارضة ما جاء به فمن ادعى ذلك وجوز تغيير شيء من الشريعة بذلك فكافر بالإجماع»[(٣)].

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب: زيادة الإيمان ونقصانه، ح(٤٥)، ١/ ١٠٥ ـ فتح الباري ـ، ومسلم، كتاب التفسير، ح(٣٠١٧)، ٤/ ٢٣١٢، من حديث طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) السيد محمد بن إبراهيم بن على بن المرتضى بن المفضل بن المنصور الحسني، الإمام الكبير، المجتهد المطلق، المعروف بابن الوزير، تبحر في جميع العلوم، وفاق الأقران، واشتهر صيته وبعد ذكره وطار علمه في الأقطار، له العديد من المؤلفات منها: «العواصم والقواصم»، و«إيثار الحق على الخلق»، توفي سنة (٨٤٠هـ). ينظر: البدر الطالع ٢/ ٨١ ـ ٩٣

(٣) إيثار الحق على الخلق ص٧٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (605,1)

المبحث السابع

ما أثير حول بقية المصاحف

❐ أولاً: الشبهات المثارة حول مصحف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

❐ **الشبهة الأولى:** «مصحف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان مختلفاً في ترتيبه ومحتواه عما يملكه المسلمون الآن وهو المصحف العثماني»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة وهي حول مسألة اختلاف المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة رضي الله عنهم عما عليه المصحف العثماني في الترتيب والمحتوى فسبق بيانها مفصلاً، وأن ما ينسب لمصاحف بعض الصحابة رضي الله عنهم كعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم من اختلاف في الترتيب لا يثبت ألبته ووجوه ردها ونقدها متعددة سبق إيضاحها وكشفها.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على سراب بقيعة.

❐ **الشبهة الثانية:** «كان مصحف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من المصاحف التي اتفقت كثيراً مع مصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وبالأخص في زيادة سورتي الخلع والحفد»[(٢)].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة تكررت فقد ادعى مثيرها الاتفاق بين مصحفي عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما مرة، وأعادها ثانية بوجود الاتفاق بين مصحفي

(١) أسطورة الذكر المحفوظ: (٧) مصحف ابن عباس رضي الله عنهما ص٦.
(٢) أسطورة الذكر المحفوظ: (٧) مصحف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ص٦.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (606,1)

أُبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود ﷺ فقدم وأخر والفكرة واحدة وسبقت الإجابة وتكررت ومع أن الأمر ليس في وجود التشابه وإنما في الثبوت والقطعية والتواتر فإن مثير هذه الشبهة قد اتخذ من مطلق التشابه سلماً لما يريده والمفترض والمتعين أن يلجأ لمثل هذا إلا عند وجود التشابه الطلق لا مطلق التشابه وإلا احتج من اعترض هو عليه بمثل حجته فاستغل مطلق التشابه وأي من المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ.

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على ما لا أساس لوجوده.

❐ **الشبهة الثالثة:** «وجود نكاح المتعة مثبتاً في مصحف عبد الله بن عباس ﷺ»[(١)].

الجواب عن هذه الشبهة:

هذه الشبهة تكررت هذه الشبهة بحذافيرها وسبق الجواب عنها وبيان الخلل في كلام مثير هذه الشبهة والبعد عن تحري الصدق والدقة[(٢)].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت من خيط عنكبوت.

❐ ثانياً: الشبهات المثارة حول مصحف عائشة ﷺ:

شبهة: «قيام أهل الحديث وأهل السُّنَّة بافتعال مصحف لعائشة ﷺ ومثله لسائر أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ مسايرةً لمصحف فاطمة ﷺ ابنة رسول الله ﷺ وإرضاءً لأمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ»[(٣)].

الجواب عن هذه الشبهة:

حينما ادعى الشيعة الإمامية الاثني عشرية ما ادعوا من وجود مصحف

---

(١) أسطورة الذكر المحفوظ: (٨) مصحف ابن عباس ﷺ ص١ ـ ٤.
(٢) ينظر: الشبهة الحادية عشرة في المبحث الثاني من هذا الفصل.
(٣) أثارها الشيعة في شبكة القرآن الكريم بعنوان: مصاحف الصحابة ص٤.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (607,1)

لفاطمة ﵂ فيه كل شيء، ظنوا أن أهل السُّنَّة والجماعة مثلهم في الكذب والدعاوى والتجرد من كل شيء إلا الهوى وحظوظ النفس فبدؤوا يتهمون أهل السُّنَّة والجماعة بما هو فيهم، وإلا فالفرق بين المصاحف المنسوبة لبعض أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ التي لا تتجاوز عدد اليد الواحدة فمصحف نسب لعائشة وآخر لحفصة وثالث لأم سلمة ـ رضي الله عنهن ـ[١] وكذلك ما نسب لتلك المصاحف من روايات فقد بلغ عدد ما نسب لمصحف عائشة ﵂ أربع روايات صح إسناد اثنتان منها وضعف إسناد الأخريين، وبلغ عدد ما نسب لمصحف حفصة ﵂ ثمان روايات صح إسناد واحد منها والبقية بغير إسناد، في حين لم ينسب لمصحف أم سلمة ﵂ إلا رواية واحد بإسناد صحيح،[٢] ففرق كبير جداً بين هذه المصاحف المنسوبة لبعض أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ وبين ما اختلقته الشيعة الإمامية من مصحف لفاطمة ﵂ الذي جعلوا فيه كل شيء من علم الغيب والتشريع، بيد أنه عند منتظرهم لا يطلع عليه إلا أئمتهم[٣]، فهل هذا صنيع من يريد أن يختلق مصحفاً وينسبه لبعض أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ؟ ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [التور: ١٦]، وبقيت الإشارة إلى ما سبق إيضاحه في معنى نسبة المصاحف لبعض الصحابة ﵃ وأنها لأحد أمرين:

الأول: لما كان يقوم به بعض الصحابة ﵃ من جهود خاصة في كتابة **لبعض** القرآن وتدوينه **مفرقاً**.

الثاني: للقراءات المنسوبة لبعض الصحابة أو التابعين المخالفة للمصاحف العثمانية وأن هذا هو الغالب[٤].

الحكم على هذه الشبهة:

هذه الشبهة باطلة؛ بنيت على سوء الظن والكذب.

---

(١) ينظر: الفصل الأول في الباب الأول.
(٢) ينظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الأول.
(٣) ينظر: المبحث السادس من هذا الفصل.
(٤) ينظر: التمهيد.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﵃/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (608,1)

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (609,1)

الفصل الرابع

الآثار الحميدة
لجمع عثمان رضي الله عنه المسلمين
على المصحف الإمام

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (610,1)

الآثار الحميدة لجمع عثمان رضي الله عنه المسلمين على المصحف الإمام

بعد هذه الجولة في مناقشة الشبهات المثارة حول المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم في الفصول السابقة من هذا الباب تستبين وبوضوح تام الآثار الحميدة للجمع الذي قام به عثمان رضي الله عنه فقد كانت نظرته رضي الله عنه ـ والصحابة معه ـ رضي الله عنهم ثاقبة وبصيرتهم نافذة إلى الاختلاف الذي وصل إليه حال الأجيال الجديدة في وقته «ويظهر من قصة جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه مدى فهم الصحابة رضي الله عنهم لآيات النهي عن الاختلاف، حيث إن الله نهى عن الاختلاف وحذر منه، فلعمق فهمهم لهذه الآيات ارتعد حذيفة رضي الله عنه عندما سمع بوادر الاختلاف في قراءة القرآن، فرحل فوراً إلى المدينة النبوية، وأخبر عثمان رضي الله عنه بما رأى وبما سمع، فسرعان ما قام عثمان رضي الله عنه يخطب الناس؛ يحذرهم من مغبة هذا الخلاف، ويشاور الصحابة رضي الله عنهم في الحل لهذه المحنة التي بدأت بالظهور، وفي مدة قصيرة يحسم الأمر ويغلق باب الخلاف الذي كاد أن ينفتح، بجمع الصحف ونسخها في مصحف واحد من المصادر الموثوقة جداً، وبإغلاق باب الفتنة هذه فرح المسلمون، بينما اغتاظ المنافقون الذين كانوا قد استبشروا ببوادر الخلاف التي كانوا ينتظرونها بفارغ الصبر، ويسعون إلى تحقيقها، ولما حسم الخلاف، ولم يجد أولئك طريقاً إلى استنهاضه، ازداد حقدهم على حاسمه ومغلق بابه وسعوا في التشنيع عليه وتصوير حسنته هذه سيئة، وتلمسوا في سبيل إثبات ذلك خيوط العنكبوت الواهية، ليطعنوا فيه ويسوغوا خروجهم عليه بها، مظهرين للناس أن هذه الحسنة سيئة تستوجب الخروج عليه»[(١)].

(١) فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ١/ ٨١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (611,1)

وكان هذا الجمع المبارك من هذا الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ نعم عظيمة ومنحة كبيرة حيث توحدت جهود الأمة كلها حول المصاحف العثمانية إقراءً وتأليفاً، فتتابعت جهود العلماء وتركزت في هذين الجانبين الإقراء والتأليف.

فأما الإقراء فيقول ابن الجزري: «كان السلف رحمهم الله لا يعدلون بإقراء القرآن شيئاً»[١] وقد انبرى لإقراء القرآن «أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي ﷺ حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم»[٢] وكان من مشاهير إقراء القرآن في زمن الصحابة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري وأبو هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب[٣] ﷺ[٤]، فـ«قرأ كل أهل مصر بما في مصحفهم وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله ﷺ ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ.

فممن كان بالمدينة: ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء ابنا يسار، ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ، وعبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب الزهري، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم.

وبمكة عبيد بن عمير، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة.

وبالكوفة علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة وعمرو بن شرحبيل،

---

(١) النشر ١/٣.
(٢) النشر ١/٦.
(٣) ينظر: طبقات القراء ١/٦٥، وغاية النهاية ١/٤٤٣.
(٤) وهؤلاء الصحابة المذكورون أفي الأعلى هم من تدور عليهم أسانيد القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم، ينظر رسالة: العجالة البديعة الغرر للإمام المتولي، فلا تخل صفحة من ذكر عدد منهم.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (612,1)

والحارث بن قيس، والربيع بن خثيم، وعمرو بن ميمون، وأبو عبد الرحمٰن السلمي، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضيلة، وأبو زرعة ابن عمرو بن جرير، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، والشعبي.

وبالبصرة عامر بن عبد قيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، ومعاذ، وجابر بن زيد، والحسن، وابن سيرين، وقتادة.

وبالشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنه في القراءة وخليد بن سعد صاحب أبي الدرداء.

ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة، أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم فكان بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم. وكان بمكة: عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن. وكان بالكوفة: يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي. وكان بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصي الجحدري ثم يعقوب الحضرمي. وكان بالشام: عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي»[1].

وتجدر الإشارة إلى خبرين في الزمن الأول يدل أحدهما على مدى الدقة والتنظيم في إقراء القرآن، والآخر يدل على مدى صبر النفس على الإقراء.

فأما الخبر الذي يدل على مدى الدقة والتنظيم في إقراء القرآن فهو ما ذكره مسلم بن مشكم: «قال: قال لي أبو الدرداء: أعدد من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفاً وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وكان أبو

(١) النشر ١/٨ ـ ٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (613,1)

الدرداء ﷺ يطوف عليهم قائماً وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء ﷺ»[١].

وأما الخبر الثاني الذي يدل على مدى صبر النفس وحبسها على الإقراء فهو ما ذكره ابن الجزري: «وكان الإمام أبو عبد الرحمٰن السلمي التابعي الجليل يقول لما يروى هذا الحديث[٢] عن عثمان ﷺ هذا الذي أقعدني مقعدي هذا، يشير إلى كونه جالساً في المجلس الجامع بالكوفة يعلم القرآن ويقرئه مع جلالة قدره وكثرة علمه، وحاجة الناس إلى علمه، وبقي يقرئ الناس بجامع الكوفة أكثر من أربعين سنة وعليه قرأ الحسن والحسين ﷺ»[٣]، ويقول ابن مجاهد: «وأول من أقرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان ﷺ الناس عليها أبو عبد الرحمٰن السلمي واسمه عبد الله بن حبيب فجلس في المسجد الأعظم ونصب نفسه لتعليم الناس القرآن ولم يزل يقرئ بها أربعين سنة فيما ذكر أبو إسحاق السبيعي..»[٤].

وهكذا حتى أصبح الإقراء وقراءة القرآن سُنَّة ماضية يأخذها السابق عن اللاحق فاتصلت الأسانيد متواترة إلى يومنا هذا وتنافس الطلبة والمتعلمون للحصول على شرف اتصال الأسانيد والإجازة من الشيوخ المقرئين[٥].

وأما التأليف وتصنيف الكتب حول المصاحف العثمانية فهذا البحر الذي لا ساحل له والعمق الذي لا قعر له، فقد جاوزت الكتب المؤلفة حول المصاحف العثمانية سواء المتعلقة ببيان رسمها وكيفية نطقها ووجوه قراءاتها[٦]

---

(١) طبقات القراء ١/ ٦٢.

(٢) يشير إلى ما أخرجه البخاري، في كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم: (٥٠٢٧) من طريق أبي عبد الرحمٰن السلمي، عن عثمان ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».

(٣) النشر ١/ ٣.

(٤) كتاب السبعة في القراءات ص٦٧ ـ ٦٨.

(٥) ينظر كتاب: إجازات القراء للدكتور محمد العمر.

(٦) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في هذا الجانب: حاشية محقق كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٤٢٩ ـ ٤٦٥، فقد بذل جهداً عزيزاً.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (614,1)

وعدد حروفها وكلماتها وآياتها وسورها وأجزائها وأحزابها[١]، أو في بيان معانيها ككتب التفسير ومعاني القرآن وغريبه[٢]، أو في بيان العلوم المتعلقة بعلوم القرآن[٣] عشرات الآلاف في سبق تاريخي صارخ لا مثيل له ولا نظير، مما يعد أحد مفاخر الأمة الإسلامية ومظاهر عزتها وكرامتها وتفوقها على الأمم السابقة.

وقد عد العلماء ما قام به عثمان رضي الله عنه من أعظم حسناته وأكبر مناقبه قال عبد الرحمٰن بن مهدي: «خصلتان لعثمان بن عفان ليستا لأبي بكر ولا لعمر صبره نفسه حتى قتل وجمعه الناس على المصحف»[٤].

وقال أبو عبيد (٢٢٤هـ): «وإنما يقرأ في الصلاة ويحكم بالكفر على الجاحد لهذا الذي بين اللوحين خاصة وهو ما ثبت في الإمام الذي نسخه عثمان رضي الله عنه بإجماع من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم وإسقاط ما سواه ثم أطبقت عليه الأمة فلم يختلف في شيء منه يعرفه جاهلهم كما يعرفه عالمهم، وتوارثه القرون بعضها عن بعض، ويتعلمه الولدان في المكتب **وكانت هذه إحدى مناقب عثمان** رضي الله عنه **العظام** وقد كان بعض أهل الزيغ[٥] طعن فيه ثم تبين للناس

(١) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في بيان كيفية الرسم العثماني وخطه: كتاب رسم المصحف دراسة لغوية وتاريخية ص١٢٨ ـ ١٩٥، ومقدمة تحقيق كتاب إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين ص٢٨ ـ ٦٠، وحاشية محقق كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٣٣٨ ـ ٣٤١،

(٢) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في بيان غريب القرآن الكريم الموجود بين دفتي المصحف العثماني: مقدمة تحقيق غريب القرآن للسجستاني ص٤٣ ـ ٦١، ومقدمة تحقيق تفسير غريب القرآن للصنعاني ص٧ ـ ٢٩، وفهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ٢/ ٩٩٩ ـ ١٠١٢.

(٣) ينظر على سبيل المثال في الجهود المبذولة في هذا الجانب: معجم مصنفات القرآن الكريم للدكتور علي شواخ في أربعة مجلدات، ومعجم الدراسات القرآنية للدكتورة ابتسام الصفار، وآثار الحنابلة في علوم القرآن، والرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية حتى عام ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، والدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر.

(٤) تاريخ دمشق ٣٩/ ٢٥٠.

(٥) يشير إلى الخوارج وقتلة عثمان ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (615,1)

ضلالهم في ذلك»[١].

ويقول ابن العربي: «وأما جمع القرآن فتلك حسنته العظمى وخصلته الكبرى وإن كان وجدها كاملة لكنه أظهرها ورد الناس إليها وحسم مادة الخلاف فيها وكان نفوذ وعد الله بحفظ القرآن على يديه»[٢].

ويقول ابن كثير: «ومن مناقبه الكبار وحسناته العظيمة أنه جمع الناس على قراءة واحدة وكتب المصحف على العرضة الأخيرة التي درسها جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر سني حياته..»[٣].

وعد العلماء أيضاً جمع القرآن الذي قام به عثمان رضي الله عنه من أجلِّ المصالح المرسلة وأقدمها، وبنوا عليه عدداً من المصالح المماثلة وفرقوا به بين المصالح المرسلة والبدع المذمومة، قال الشاطبي: «.. ثم روي عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان كان يغازي أهل الشام وأهل العراق في فتح أرمينية وأذربيجان فأفزعه اختلافهم في القرآن فقال لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أرسل إلي بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها عليك فأرسلت حفصة به إلى عثمان فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت وإلى عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام فأمرهم أن ينسخوا الصحف في المصاحف ثم قال للرهط القرشيين الثلاثة: ما اختلفتم فيه أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم قال: ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف بعث عثمان في كل أفق بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوها ثم أمر بما سوى ذلك من القراءة في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق فهذا أيضاً إجماع آخر في كتبه وجمع الناس على قراءة لم يحصل منها في الغالب اختلاف لأنهم لم يختلفوا إلا في القراءات ـ حسبما نقله العلماء المعتنون بهذا الشأن ـ فلم يخالف في

(١) فضائل القرآن ٢/ ١٥٢.
(٢) العواصم من القواصم ص٨٠.
(٣) البداية والنهاية ١٠/ ٣٩٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (616,1)

المسألة إلا عبد الله بن مسعود فإنه امتنع من طرح ما عنده من القراءة المخالفة لمصاحف عثمان وقال: يا أهل العراق ويا أهل الكوفة اكتموا المصاحف التي عندكم وغلوها فإن الله يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ فألقوا إليه بالمصاحف[1]، فتأمل كلامه فإنه لم يخالف في جمعه وإنما خالف أمراً آخر

(١) تمت دراسة جميع الروايات تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية ـ التي كتبت على العرضة الأخيرة ـ، ومحصل الروايات يتلخص في الأمور التالية:

الأمر الأول: أن عبد الله ابن مسعود ﷺ ذكر أنه لن يترك قراءته، وقد أخذ من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ويقرأ بقراءة زيد بن ثابت ﷺ، وجاء هذا في بعض الروايات تصريحاً وفي بعضها تلميحاً، **وهذه هي رواية الجماعة، فقد جاءت في جل الطرق إن لم تكن كلها**.

الأمر الثاني: أنه أمر الناس ـ أصحابه ـ بغل مصاحفهم، كما في الطريق الأول والثاني والثالث والرابع.

الأمر الثالث: أنه سيغل مصحفه، ولم يأت هذا إلا في رواية منكرة ضمن الطريق الثاني.

الأمر الرابع: التعريض بقدم أخذه عن النبي ﷺ بضعاً وسبعين سورة فمرة يقول: «وإن زيداً له ذؤابتان يلعب مع الصبيان»، ومرة يقول: «وإن زيداً لفي صلب رجل كافر»؛ أي: قبل أن يولد زيد، **وهذه أيضاً رواية الجماعة**، فقد جاءت في كل الطرق.

وقد جاءت هذه الروايات عن جماعة من الرواة بلغ عددهم **ثلاثة عشر راوياً**، منهم من جمع في روايته جل ما سبق من محصل الروايات، ومنهم دون ذلك.

وقد تم ولله الحمد والمنة جمعها وتخريجها ودراستها فاستغرقت الدراسة ما يربو على عشرين صفحة فكان من المستحسن ذكر خلاصتها هنا وإرجاء كامل الدراسة في ملحق آخر البحث لمن أراد قراءته وهو الملحق الثاني.

وملخص نتائج الدراسة ما يلي:

١ ـ انقسمت الروايات التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية باعتبار ذكر الأمر بغل المصاحف من عدم ذكره إلى قسمين.

٢ ـ الروايات الصحيحة التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ هي الروايات **التي لم يذكر فيها الأمر بغل المصاحف**، وهي رواية الجماعة والتي أخرجها صاحبا الصحيح البخاري ومسلم وغيرهما. =

Black plate (617,1)

ومع ذلك فقد قال ابن شهاب بلغني أنه كره ذلك من قول ابن مسعود ﷺ رجال من أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يرد نص عن النبي ﷺ بما صنعوا من ذلك ولكنهم رأوه مصلحة تناسب تصرفات الشرع قطعاً فإن ذلك راجع إلى حفظ الشريعة والأمر بحفظها معلوم وإلى منع الذريعة للاختلاف في أصلها الذي هو القرآن وقد علم النهى عن الاختلاف في ذلك بما لا مزيد عليه، وإذا استقام هذا الأصل فاحمل عليه كتب العلم من السنن وغيرها إذا خيف عليها الاندراس زيادة على ما جاء في الأحاديث من الأمر بكتب العلم. .»[(١)].

وقال أيضاً: «أما جمع المصحف وقصر الناس عليه فهو على الحقيقة من هذا الباب[(٢)] إذ أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف تسهيلاً على العرب المختلفات اللغات فكانت المصلحة في ذلك ظاهرة إلا أنه عرض في إباحة ذلك بعد زمان رسول الله ﷺ فتح لباب الاختلاف في القرآن حيث اختلفوا في القراءة حسبما يأتي بحول الله تعالى[(٣)] فخاف الصحابة ﷺ اختلاف الأمة في ينبوع الملة فقصورا الناس على ما ثبت منها في مصاحف عثمان ﷺ واطرحوا ما سوى ذلك، علماً بأن ما اطرحوه مضمن فيما أثبتوه؛ لأنه من قبيل القراءات التي يؤدي بها القرآن، ثم ضبطوا ذلك بالرواية حين فسدت الألسنة ودخل في الإسلام أهل العجمة خوفاً من فتح باب آخر من

---

٣ ـ الوجه الصحيح والمحفوظ والذي رواه الثقات أن عبد الله بن مسعود ﷺ لم يأمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحاً ولا تلميحاً، وأما تلاوته لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ كما في الطريق الأول عند مسلم، فهو إنما يعرض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد ﷺ التي أمر الناس بالأخذ بها ـ هي القراءة الموافقة لما جاء في العرضة الأخيرة ـ.

٤ ـ اللفظ الصحيح الذي صدر عن عبد الله بن مسعود ﷺ فيما يريد أن يستمسك به هو لفظ: (القراءة) لا غير.

(١) الاعتصام ٣/ ١٣ ـ ١٥.

(٢) يقصد باب المصالح المرسلة لا البدع المحدثة.

(٣) يشير إلى ما نقلته قبل هذا النقل.

Black plate (618,1)

الفساد وهو أن يدخل أهل الإلحاد في القرآن أو في القراءات ما ليس منها فيستعينوا بذلك في بث إلحادهم ألا ترى أنه لما لم يمكنهم الدخول من هذا الباب دخلوا من جهة التأويل والدعوى في معاني القرآن حسبما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى[١]، فحق ما فعل أصحاب رسول الله ﷺ لأن له أصلاً يشهد له في الجملة وهو الأمر بتبليغ الشريعة وذلك لا خلاف فيه لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ [المائدة: ٦٧]، وأمته مثله، وفي الحديث: «**ليبلغ الشاهد منكم الغائب**»[٢] وأشباهه، والتبليغ كما لا يتقيد بكيفية معلومة لأنه من قبيل المعقول المعنى، فيصح بأي شيء أمكن من الحفظ والتلقين والكتابة وغيرها، كذلك لا يتقيد حفظه عن التحريف والزيغ بكيفية دون أخرى إذا لم يعد على الأصل بإبطال؛ كمسألة المصحف، ولذلك أجمع عليه السلف الصالح، وأما ما سوى المصحف فالأمر فيه أسهل فقد ثبت في السُّنَّة كتابة العلم ففي الصحيح قوله ﷺ: «**اكتبوا لأبي شاه**»[٣]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «ليس أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني عن رسول الله ﷺ إلا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب»[٤]، وذكر أهل السير أنه كان لرسول الله ﷺ كتاب يكتبون له الوحي وغيره منهم عثمان وعلي ومعاوية والمغيرة بن شعبة وأُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وغيرهم، وأيضاً فإن الكتابة من قبيل ما لا يتم الواجب إلا به إذا تعين لضعف الحفظ وخوف اندراس العلم كما خيف دروسه حينئذ وهو الذي نبَّه عليه اللخمي فيما تقدم[٥]،

---

(١) الاعتصام ٢/ ٥.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب: قول النبي ﷺ: «**رب مبلغ أوعى من سامع**»، رقم: (٦٧)، ١/ ١٥٨ ـ فتح الباري ـ، ومسلم، كتاب القسامة رقم: (١٦٧٩)، ٣/ ١٣٠٥ كلاهما من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب: كتابة العلم، رقم: (١١٢)، ١/ ٢٠٥ ـ فتح الباري ـ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب: كتابة العلم، رقم: (١١٣)، ١/ ٢٠٦ ـ فتح الباري ـ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) الاعتصام ١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (619,1)

وإنما كره المتقدمون كتب العلم لأمر آخر[١] لا لكونه بدعة، فكل من سمى كتب العلم بدعة فإما متجوز وإما غير عارف بوضع لفظ البدعة، فلا يصح الاستدلال بهذه الأشياء على صحة العمل بالبدع، وأن تعلق بما ورد من الخلاف في المصالح المرسلة وأن البناء عليها غير صحيح عند جماعة من الأصوليين فالحجة عليهم إجماع الصحابة على المصحف والرجوع إليه، وإذا ثبت اعتبارها في صوره ثبت اعتبارها مطلقاً، ولا يبقى بين المختلفين نزاع إلا في الفروع، وفي الصحيح قوله ﷺ: «**فعليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور**»[٢] فأعطى الحديث كما ترى أن ما سَنَّه الخلفاء الراشدون لاحق بسُنَّة رسول الله ﷺ؛ لأن ما سَنَّوه لا يعدو أحد أمرين: إما أن يكون مقصوداً بدليل شرعي فذلك سُنَّة لا بدعة، وإما بغير دليل ومعاذ الله من ذلك ولكن هذا الحديث دليل على إثباته سُنَّة إذ قد أثبته كذلك صاحب الشريعة ﷺ فدليله من الشرع ثابت فليس ببدعة ولذلك أردف أتباعهم بالنهي عن البدع بإطلاق ولو كان عملهم ذلك بدعة لوقع في الحديث التدافع»[٣].

فرضي الله عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان وأرضاه وجزاه ومن معه من الصحابة الكرام تجاه ما قدموا في هذا الجانب أفضل الجزاء وأحسنه.

---

(١) ينظر: الاعتصام ١/٣٠٨.

(٢) أخرجه أحمد ٤/١٢٦ ـ ١٢٧، وأبو داود، كتاب السُّنَّة، باب: لزوم السُّنَّة رقم: (٤٦٠٧) ٥/١٩٣، والترمذي، كتاب العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسُّنَّة واجتناب البدع، رقم: (٢٦٧٦)، ٥/٤٣ ـ ٤٤، وابن ماجه، كتاب السُّنَّة، باب: اتباع سُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين، رقم: (٤٣، ٤٤)، ١/٣٢ كلهم من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، والحديث صححه الترمذي وجماعة. ينظر: الأضواء السماوية في تخريج أحاديث الأربعين النووية ص١٦٨ ـ ١٧٢، والأربعون النووية وتتمتها رواية ودراية ص١٨٢.

(٣) الاعتصام ١/٣١٧ ـ ٣٢٠.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (620,1)

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (621,1)

الملحق الأول

في تخريج الأحاديث
التي ورد فيها كلمة المصحف

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (622,1)

تخريج الأحاديث التي ورد فيها كلمة المصحف

وردت كلمة المصحف في خمسة عشر حديثاً، وقبل الدخول في دراستها ينبغي التنبيه على أربعة أمور ينبني عليها الترجيح بين الروايات والحكم عليها صحة وضعفاً ولها كثير ذكر فيما يأتي وهي كما يلي:

الأمر الأول: أن الأصل عند المحدثين الترجيح بين الروايات المختلفة، والاختلاف عندهم بابه واسع، فأي فرق مؤثرٍ في السند أو المتن يحتاج عندهم إلى ترجيح إن لم تتكافئ الأدلة، وإلا جمع بينها، ويدل على هذا عملهم التطبيقي ويظهر هذا جلياً لمن ينظر في كتب العلل والسؤالات، يقول ابن القيم: «.. وهذه طريقة ضعفاء النقد كلما رأوا اختلاف لفظ جعلوه قصة أخرى، كما جعلوا الإسراء مراراً لاختلاف ألفاظه، وجعلوا اشتراءه من جابر بعيره مراراً لاختلاف ألفاظه، وجعلوا طواف الوداع مرتين لاختلاف سياقه، ونظائر ذلك. وأما الجهابذة النقاد فيرغبون عن هذه الطريقة، ولا يجبنون عن تغليط من ليس معصوماً من الغلط ونسبته إلى الوهم..»[(١)].

الأمر الثاني: ينقسم الرواة الثقات من حيث كثرة الرواية وقلتها إلى ثلاثة أقسام قسم مكثرٌ من رواية الأحاديث وهؤلاء كثر بدءاً من طبقات الصحابة ﷺ إلى من دونهم، وقسم متوسط، وقسمٌ مقل، والذي يهم هنا القسم الأول فهؤلاء انصبت جهود المحدثين ورواة الأحاديث على العناية بأحاديثهم رواية وحفظاً وجمعاً، فأصبح لهم أصحاب وهؤلاء الأصحاب ـ في الغالب ـ على طبقات وبعض هؤلاء الأصحاب مقدمٌ على بعض، وبناءً على هذا فإنه إذا مرَّ معنا أحد هؤلاء الرواة الذين لهم أصحاب وأصحابهم على طبقات فإني سأذكر

(١) زاد المعاد ٢/ ٢٩٧، وينظر: كتاب قواعد العلل وقرائن الترجيح ص٥١ ـ ٥٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (623,1)

أمام الراوي من أي الطبقات إن كان ممن ذكره أئمة الحديث منها فعلى سبيل المثال الإمام نافع مولى ابن عمر ﷺ قسَّم علي بن المديني ومثله النسائي أصحابه على طبقات بعضهم أوثق من بعض(١).

الأمر الثالث: أن الراوي المختلف عليه لا يخلو من أربعة أحوال في الجملة:

الأولى: أن يكون كذاباً أو متروك الحديث فمثله يزيده الاختلاف عليه وهناً على وهن.

الثانية: أن يكون فيه ضعيفٌ يسير فالاختلاف على مثل هذا يدل على عدم ضبطه للحديث.

الثالثة: أن يكون الراوي ممن يشملهم وصف الثقة فمثل هذا النوع من الرواة إذا اختلف عليه ينظر في درجة الرواة عنه فإن كانوا أعلى وأوثق منه وكلٌ قد أتى بوجه من الخلاف فهنا يجعل الحمل عليه وأنه قد أخطأ في هذا الحديث، وإن كان الرواة عنه متفاوتون بالحفظ والضبط رُجِّحَتْ رواية الأحفظ والأضبط على من سواهم.

الرابعة: أن يكون الراوي من الحفاظ الضابطين المكثرين من الرواية والشيوخ ولهم أصحاب فهذا غالباً ما يكون الخطأ ممن روى عنه ـ وبالأخص من فيه ضعف ولو نسبي ـ لا من الراوي الحافظ المكثر، وما كان منه فإنك تجد في الغالب الأعم أن النقاد قد نصوا على عدد أوهامه وأخطائه(٢).

الأمر الرابع: أن بلدي الرجل أعلم بحديثه من غيره، يقول حماد بن

---

(١) الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١ ـ ٤٠٤.

(٢) وقد أشار ابن رجب إلى هذا التقسيم على وجه الإجمال فقال: «فاختلاف الرجل الواحد في الإسناد: إن كان متهماً فإنه ينسب به إلى الكذب، وإن كان سيء الحفظ نسب به إلى الاضطراب وعدم الضبط، وإنما يحتمل مثل ذلك ممن كثر حديثه وقوي حفظه كالزهري وشعبة ونحوهما».اهـ. شرح العلل ١/ ١٤٣ ـ ١٤٤.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (624,1)

زيد: «أهل بلد الرجل أعرف بالرجل»[١] ولهذا سأذكر أمام كل راوٍ ما يبين من أي الأمصار هو.

ويُبدأ الآن بدراسة الأحاديث محل البحث فيقال:

(١) الكفاية في علم الرواية ١/ ٣٣٣، وينظر: قواعد العلل وقرائن الترجيح ص٨٣ ـ ٨٥، وكتاب الوهم في روايات مختلفي الأمصار للدكتور عبد الكريم الوريكات.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (625,1)

الحديث الأول

حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

ويرويه عنه مولاه نافع، وابنه سالم، وعبد الله بن دينار، وأبو الزناد، وهذه ألفاظه: «نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو» وفي بعض طرقه زيادة: «مخافة أن يناله العدو»، وفي رواية: «لا تحملوا شيئاً من القرآن إلى بلاد العدو»، وفي رواية: «لا تسافروا بالقرآن فإني أخاف أن يناله العدو»، والرواية التي تهمنا هي التي فيه ذكر المصحف بدل القرآن، وهي رواية نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما:

وقد رواه عن نافع أربعة وعشرون راوياً، وهؤلاء الرواة على قسمين قسم رُوِيَ عنهم كلمة المصحف بدل القرآن، وقسم لم يُرو عنهم سوى لفظ القرآن، وسأبدأ بأصحاب هذا القسم وعدتهم ثمانية عشر راوياً، وسأذكر حال كل راوٍ أمامه باختصار:

الراوي الأول: يحيى بن سعيد الأنصاري، المدني، ثقة ثبت، من الطبقة الثانية من أصحاب نافع[(١)].

الراوي الثاني: موسى بن عقبة الأسدي، ثقة فقيه إمام في الغازي، من الطبقة الرابعة من أصحاب نافع عند ابن المديني، ومن الثالثة عند النسائي[(٢)].

---

(١) مسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٧، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٤، وشرح مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٥/ ٥١٠ للطحاوي، والمعجم لابن الأعرابي ٢/ ٨١٠، والإبانة ـ الرد على الجهمية ـ لابن بطة ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠، ومعجم الشيوخ للصيداوي ١/ ٢٩٦، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٢، وأبو العباس الأصم في جزئه ص١٧٩ ـ ١٨٠. وينظر: تقريب التهذيب ص١٠٥٦، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(٢) مسند أبي عوانة ٤/ ٤٤٠، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٤، والجعديات لأبي =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (626,1)

الراوي الثالث: الليث بن سعد الفهمي، المصري، ثقة فقيه إمام مشهور، من الطبقة السادسة من أصحاب نافع عند ابن المديني، ومن الرابعة عند النسائي(١).

الراوي الرابع: عبد الله بن دينار العدوي مولاهم، المدني، ثقة(٢).

الراوي الخامس: أبو الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي، المدني، ثقة فقيه(٣).

الراوي السادس: عمر بن نافع العدوي، ثقة، من الطبقة الأولى من أصحاب نافع(٤).

الراوي السابع: جويرية بن أسماء الضبعي، البصري، صدوق، من الطبقة الثامنة من أصحاب نافع عند ابن المديني، ومن الرابعة عند النسائي(٥).

= القاسم البغوي ٢/ ٢٦٢، والغيلانيات لأبي بكر الشافعي ١/ ٥٧٧، والبغوي في شرح السُّنَّة ٤/ ٥٢٧. وينظر: تقريب التهذيب ص٩٨٣، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(١) سنن سعيد بن منصور ٢/ ١٨٧، وصحيح مسلم ٣/ ١٤٩١، ومسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٧، و٤/ ٤٣٩، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٧، ومشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ ٥/ ٥١١، والإبانة في الرد على الجهمية لابن بطة ١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١، ينظر: تقريب التهذيب ص٨١٧، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٤، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(٢) مسند الإمام أحمد ٢/ ٢٨، وصحيح ابن حبان ١١/ ١٥، والمعجم الأوسط للطبراني ٨/ ١٣٤، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٨، وشرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ٢/ ٣٧٧، الفوائد ـ الروض البسام ـ لتمام ٣/ ٦٣. وينظر: تقريب التهذيب ص٥٠٤.

(٣) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٩. وينظر: تقريب التهذيب ص٥٠٤.

(٤) مسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٧، و٤/ ٤٤٠، وشرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ٢/ ٣٧٧. وينظر: تقريب تهذيب ص٧٢٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(٥) مسند أبي داود الطيالسي ٣/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٧. وينظر: تقريب التهذيب ص٢٠٥، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٤، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (627,1)

الراوي الثامن: الضحاك بن عثمان الأسدي، المدني، صدوق، من الطبقة الخامسة من أصحاب نافع(١).

الراوي التاسع: المغيرة بن زياد البجلي، الموصلي، صدوق له أوهام(٢).

الراوي العاشر: حجاج بن أرطأة النخعي، الكوفي، صدوق كثير الخطأ والتدليس، من الطبقة الثامنة من أصحاب نافع عند ابن المديني، ومن التاسعة وهم الضعفاء عند النسائي(٣).

الراوي الحادي عشر: محمد عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي، صدوق سيئ الحفظ جداً(٤).

الراوي الثاني عشر: عبد الله العمري، المدني، ضعيف عابد، من الطبقة الثامنة من أصحاب نافع عند ابن المديني، ومن التاسعة وهم الضعفاء عند النسائي(٥).

الراوي الثالث عشر: عبد الله بن نافع، المدني، ضعيف، من الطبقة التاسعة وهم الضعفاء من أصحاب نافع عند ابن المديني، ومن العاشرة وهم المتروكون عند النسائي(٦).

---

(١) صحيح مسلم ٣/ ١٤٩١، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٢، وأبو طاهر المخلص في المخلصيات ١/ ١٩٢ ـ ١٩٣. وينظر: تهذيب الكمال ١٣/ ٢٧٢ ـ ٢٧، وتهذيب التهذيب ٤/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧، وتقريب التهذيب ص٤٥٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٤، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(٢) معجم شيوخ أبي يعلى الموصلي ٣٤/ ب مخطوط، ثم وقفت عليه ـ مؤخراً ـ في المطبوع ص٢١٠، وينظر: تقريب التهذيب ص٩٦٤.

(٣) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٦. وينظر: تقريب التهذيب ص٥٢٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٤، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠٢.

(٤) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٦. وينظر: تقريب التهذيب ص٨٧١.

(٥) المنتخب من مسند عبد بن حميد ٢/ ٢٢ ـ ٢٣، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٢. وينظر: تقريب التهذيب ص٢٢٢، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٤، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠٢.

(٦) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢١. وينظر: تقريب التهذيب ص٥٥٢، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٤، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (628,1)

الراوي الرابع عشر: ليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك، من الطبقة التاسعة وهم الضعفاء من أصحاب نافع عند النسائي(١).

الراوي الخامس عشر: أيوب بن موسى الأموي، المكي، ثقة، من الطبقة الثالثة من أصحاب نافع(٢).

الراوي السادس عشر: موسى بن عبيد ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه شيئاً، وقال عنه الحسيني: مجهول ونقل كلامه الحافظ ابن حجر ولم يتعقبه(٣).

الراوي السابع عشر: إسماعيل بن أمية الأموي، ثقة ثبت، من الطبقة الثالثة من أصحاب نافع(٤).

الراوي الثامن عشر: عبد الله بن سليمان الطويل، البصري، صدوق يخطئ(٥).

بقيت رواية محمد بن سعيد بن حسان بن أبي قيس الأزدي، الشامي، قال عنه ابن حجر: «وقيل إنهم قلبوا اسمه على مائة وجه ليخفى، كذبوه، وقال أحمد بن صالح: وضع أربعة آلاف حديث، وقال أحمد: قتله المنصور

(١) السنن لسعيد بن منصور ٢/ ٢١١، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٥ ـ ٦٢٦، ومشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/ ٥١٢. وينظر: تقريب التهذيب ص٨١٧ ـ ٨١٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٤، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠٢.

(٢) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/ ٥١٢. وينظر: تقريب التهذيب ص١٦١، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(٣) مسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٧. وينظر: التاريخ الكبير ٧/ ٢٩١، والجرح والتعديل ٨/ ١٥١، والإكمال للحسيني ٢/ ١٥٠ ـ ١٥١، وتعجيل المنفعة ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١، وينظر: مسند الإمام أحمد ٣/ ٢٣٣ ـ طبعة الرسالة ـ حاشية محققي المسند.

(٤) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/ ٥١٢. وينظر: تقريب التهذيب ص١٣٧، وكشف الأستار عن رجال معاني الآثار ص١١، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(٥) الحلية لأبي نعيم ٨/ ٣٢٢. وينظر: تقريب التهذيب ص٥١٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (629,1)

على الزندقة وصلبه»[١] فمثله تذكر روايته لتعرف فقط.

❐ القسم الثاني: الرواة الذين رُوِيَ عنهم كلمة المصحف بدل القرآن:

الراوي الأول: أيوب السختياني، البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الطبقة الأولى من أصحاب نافع[٢]، وقد رواه عنه بلفظ القرآن كل من:

١ ـ شعبة[٣].

٢ ـ عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي[٤].

٣ ـ معمر[٥].

٤ ـ حماد بن زيد[٦].

٥ ـ الحارث بن عمير[٧].

٦ ـ إسماعيل ابن علية[٨].

٧ ـ سفيان بن عيينة.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧/ ٣١٩، وتقريب التهذيب ٨٤٧.

(٢) ينظر: تقريب التهذيب ص١٥٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.

(٣) مسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٧، و٤/ ٤٣٩، والجعديات لأبي القاسم البغوي ١/ ٣٤٥، ومشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/ ٥١٠، والمعجم لابن الأعرابي ٢/ ٥٧٠.

(٤) صحيح مسلم ٣/ ١٤٩١، والعلل للدارقطني ١٢/ ٣٨٣.

(٥) مصنف عبد الرزاق ٥/ ٢١٢، ومسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٦، و٤/ ٤٤٠.

(٦) المنتخب من مسند عبد بن حميد ٢/ ٢٢، وصحيح مسلم ٣/ ١٤٩١، ومسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٦، و٤/ ٤٣٩.

(٧) مسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٦، و٤/ ٤٣٩.

(٨) مسند الإمام أحمد ٢/ ٦، وصحيح مسلم ٣/ ١٤٩١، والمصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٧، والعلل للدارقطني ١٢/ ٣٨٣، والغيلانيات لأبي بكر الشافعي ١/ ٤١٧، والأمالي للشجري ١/ ٧٧، وشعب الإيمان للبيهقي ٥/ ٢٣٣، والسنن الكبرى له أيضاً ٩/ ١٠٨، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦١/ ٤٢٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (630,1)

واختلف عليه، فرواه بلفظ القرآن كل من:

١ ـ أيوب بن محمد الوزان[١].

٢ ـ ابن أبي عمر العدني[٢].

٣ ـ الحميدي[٣].

٤ ـ الإمام الشافعي[٤].

٥ ـ الإمام أحمد بن حنبل[٥].

٦ ـ أحمد بن شيبان[٦].

وخالفهم محمد بن كثير المصيصي[٧] وهو صدوق كثير الخطأ[٨] فرواه عن ابن عيينة بلفظ المصحف بدل كلمة القرآن وهذه الرواية إما وهمٌ منه وإما رواية بالمعنى وحيث ما كان فإنها تعد رواية منكرة لمخالفتها رواية الأئمة الثقات.

الراوي الثاني: عبيد الله العمري، البصري، ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها[٩]، وقد رواه عنه بلفظ القرآن كل من:

١ ـ أبي أسامة[١٠].

---

(١) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٧. (٢) صحيح مسلم ٣/ ١٤٩١.
(٣) مسند الحميدي ١/ ٥٥٨.
(٤) السنن المأثورة للبيهقي ٤٤١، ومعرفة السنن له أيضاً ١٣/ ٢٧٩، ومشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/ ٥١٢.
(٥) مسند الإمام أحمد ٢/ ١٠.
(٦) مسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٦، وشرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ٢/ ٣٧٧.
(٧) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٤ ـ ٦٢٥.
(٨) تقريب التهذيب ص٨٩١.
(٩) ينظر: تقريب التهذيب ص٦٤٣، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.
(١٠) المصنف لابن أبي شيبة ١٤/ ١٥٢، وفوائد من حديث جعفر بن محمد الفريابي =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (631,1)

٢ ـ يحيى بن سعيد القطان[١].
٣ ـ عبد الله بن نمير[٢].
٤ ـ محمد بن بشر[٣].
٥ ـ علي بن مسهر[٤].
٦ ـ أنس بن عياض[٥].

ورواه عنه بلفظ المصحف كلٌّ من:

١ ـ عمر بن علي بن أبي بكر، الكندي، الأسفندي، الرازي، صدوق[٦]، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى أن يسافر بالمصاحف إلى أرض العدو[٧]، وروايته شاذة حيث خالف أصحاب عبيد الله وفيهم حفاظ وأئمة وهو أنزل منهم بمراحل، والواحد منهم؛ كالقطان وابن نمير وأبي أسامة كاف في ترجيح روايتهم على روايته.

٢ ـ عبدة بن سليمان الكلابي، الكوفي، ثقة ثبت[٨]، واختلف عليه:

فرواه عنه عثمان بن أبي شيبة[٩] وهو ثقة حافظ شهير وله أوهام[١٠] وعبد الله بن سعيد الأشج[١١] وهو ثقة[١٢] بلفظ: القرآن وخالفهما محمد بن

= ص١٤٤ ـ ملحق مع كتاب الصيام للفريابي ـ، ومشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/ ٥١٠.

(١) مسند الإمام أحمد ٢/ ٥٥، ومسند أبي عوانة ٢/ ٤٤٠.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١٤/ ١٥٢، فوائد من حديث جعفر بن محمد الفريابي ص١٤٤ ـ ملحق مع كتاب الصيام للفريابي ـ.

(٣) مسند إسحاق بن راهويه، والأفراد للدارقطني كما ذكره عنهما الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق ٣/ ٤٥٣.

(٤) فوائد من حديث جعفر بن محمد الفريابي ص١٤٢ ـ ملحق مع كتاب الصيام للفريابي ـ.

(٥) فوائد من حديث جعفر بن محمد الفريابي ص١٤٢ ـ ملحق مع كتاب الصيام للفريابي ـ.

(٦) الجرح والتعديل ٦/ ١٢٥.

(٧) مسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٨.

(٨) تقريب التهذيب ص٦٣٥.

(٩) فوائد من حديث جعفر بن محمد الفريابي ص١٤٤ ـ ملحق مع كتاب الصيام للفريابي ـ.

(١٠) تقريب التهذيب ص٦٦٨.

(١١) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٢.

(١٢) تقريب التهذيب ص٥١١.

Black plate (632,1)

سوار[١] وهو صدوق يغرب[٢] وسهل بن صالح[٣] وهو صدوق[٤] فروياه بلفظ: المصاحف.

ورواية عثمان وعبد الله الأشج هي الراجحة لثقتهما ولموافقتهما رواية الجماعة.

٣ ـ هارون بن سليمان بن سهل، أبو ذر المصري الجبان، مجهول الحال[٥] وقد خالف أصحاب ابن مهدي ـ كما سيأتي قريباً ـ في هذا الحديث سنداً ومتناً، ففي السند قرن بين مالك وعبيد الله أو عبد الله وهما العمريان على اختلاف بين النسخ الخطية، وفي المتن رواه بلفظ: المصحف[٦] مما يدل على ضعفه وعدم ضبطه لهذا الحديث.

الراوي الثالث: مالك بن أنس، الأصبحي، أبو عبد الله المدني، رأس المتقنين وكبير المتثبتين، حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر[٧]، وقد رواه عنه بلفظ القرآن كل من:

١ ـ عبد الله بن مسلمة القعنبي[٨].

٢ ـ يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري[٩].

---

(١) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٢.
(٢) تقريب التهذيب ص٨٥٢.
(٣) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٢.
(٤) تقريب التهذيب ص٤١٩.
(٥) الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٢٦٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ٢٨١ ـ ٢٩٠) ص٣١٧، والسلسة الضعيفة ٥/ ٣١٨ ـ ٣١٩، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني ص٦٦٥ ـ ٦٦٦.
(٦) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٣.
(٧) ينظر: تقريب التهذيب ص٩١٣، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٧٣، وشرح علل الترمذي ١/ ٤٠١.
(٨) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب: كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو ـ فتح الباري ـ ٦/ ٣١، والإبانة ـ الرد على الجهمية ـ لابن بطة ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠، والسنن الكبرى للبيهقي ٩/ ١٠٨.
(٩) صحيح مسلم ٣/ ١٤٩٠، والفصل للوصل للخطيب البغدادي ١/ ٣٩٠، والسنن الكبرى للبيهقي ٩/ ١٠٨.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (633,1)

٣ ـ يحيى بن يحيى الليثي[١].
٤ ـ بشر بن عمر الزهراني[٢].
٥ ـ عبد الله بن وهب[٣].
٦ ـ خالد بن مخلد[٤].
٧ ـ روح بن عبادة[٥].
٨ ـ أبو مصعب[٦].
٩ ـ مصعب بن عبد الله الزبيري[٧].
١٠ ـ الشافعي[٨].
١١ ـ عبد الرحمٰن بن القاسم[٩].
١٢ ـ إسماعيل[١٠] هكذا جاء مهملاً، وقد قال ابن حجر: «وإسماعيل هذا حيث أتى هكذا فهو ابن عبد الله بن أبي أويس المدني ابن أخت مالك»[١١].

---

(١) موطأ مالك برواية يحيى الليثي ١/ ٥٧٤ ـ ٥٧٥.
(٢) مشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/ ٥١١.
(٣) المنتقى لابن الجارود ـ غوث المكدود ـ ٣/ ٣٢٠ ـ ٣٢١، ومسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٧، و٤/ ٤٣٩، ومشكل الآثار ـ تحفة الأخيار ـ للطحاوي ٥/ ٥١١، والفصل للوصل للخطيب البغدادي ١/ ٣٩١.
(٤) مسند أبي عوانة ٢/ ٤٩٧، و٤/ ٤٣٩.
(٥) والإبانة ـ الرد على الجهمية ـ لابن بطة ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩.
(٦) الموطأ برواية أبي مصعب الزهري ١/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨، وصحيح ابن حبان ١١/ ١٥، وشرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ٢/ ٣٧٦، وعوالي مالك ١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤ و٣٥٢، والفصل للوصل للخطيب البغدادي ١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١، والبغوي في شرح السُّنَّة ٤/ ٥٢٧.
(٧) حديث مصعب بن عبد الله الزبيري للحافظ أبي القاسم البغوي ص٤٢، وشرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ٢/ ٣٧٦، وعوالي مالك ١/ ١٦٧، ٣٦٨.
(٨) السنن المأثورة للبيهقي ص٤٤١.
(٩) الفصل للوصل للخطيب البغدادي ١/ ٣٩١.
(١٠) خلق أفعال العباد ٢/ ١٩٩.
(١١) هدي الساري ص٢٣٠.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (634,1)

ورواه عبد الرحمٰن بن مهدي واختلف عليه فرواه عنه بلفظ القرآن كل من:

١ ـ الإمام أحمد بن حنبل[١].

٢ ـ أحمد بن سنان[٢].

٣ ـ أبو عمر حفص بن عمرو الربالي[٣].

٤ ـ بندار = محمد بن بشار[٤].

وخالفهم هارون بن سليمان وقد سبق الكلام على روايته قريباً وبيان شذوذها سنداً ومتناً[٥].

الراوي الرابع: محمد بن إسحاق أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، وثقه يحيى بن معين وحسن حديثه وكذا أحمد حسن حديثه، وقال البخاري: «رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق»، هذا في عموم حديثه أما في الأخبار والسير فيكاد يكون شبه إجماع على تقدمه فيها، وهو من الطبقة الثامنة من أصحاب نافع عند النسائي[٦]، واختلف عليه في متن هذا الحديث فروي عنه بذكر لفظ القرآن تارة، وبلفظ المصحف تارة:

فرواه عبدة بن سليمان الكلابي، الكوفي، ثقة ثبت[٧]، بلفظ القرآن[٨].

---

(١) المسند للإمام أحمد ٢/ ٧، و٢/ ٦٣، والفصل للوصل للخطيب البغدادي ١/ ٣٨٩.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب: النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ٣/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، رقم: (٢٨٧٩)، وشرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ٢/ ٣٧٦.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب: النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ٣/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، رقم: (٢٨٧٩). وينظر: تحفة الأشراف ٦/ ٢١٣، ففيه تمييز شيخ ابن ماجه المبهم.

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة للالكائي ٢/ ٣٧٦.

(٥) ص١٠ ـ ١١.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٠٥ ـ ٤٢٩، وحاشية النفح الشذي ٢/ ٦٩٨ ـ ٧٩٢، فقد بسط القول فيه المحقق الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، والضعفاء والمتروكين ص٢٧٤.

(٧) تقريب التهذيب ص٦٣٥.

(٨) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (635,1)

ورواه كل من:

يزيد بن هارون، الواسطي، ثقة متقن عابد[١]، وأحمد بن خالد، الوهبي، الكندي، صدوق[٢] واختلاف هؤلاء الثقات كيزيد بن هارون وعبدة بن سليمان يدل على عدم ضبط ابن إسحاق لمتن هذا الحديث مما يجعل الحمل على ابن إسحاق لا على من دونه.

الراوي الخامس: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة[٣]، عن نافع به، بلفظ: المصحف. وإسحاق هذا متروك[٤].

رواية سالم عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

ويرويه ابن أبي داود حدثنا عبد الله بن سعيد، حدثنا عمران بن عيينة، عن ليث، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، وقال: إني أخاف أن يناله العدو»[٥].

وفي إسناده ليث بن أبي سليم سبق قول الحافظ فيه: «صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك»[٦].

وقال الدارقطني: «ليس بمحفوظ عن سالم»[٧].

رواية عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

ويرويه عن عبد الله بن دينار كل من:

سليمان بن بلال[٨]، وعبد العزيز بن مسلم القسملي[٩]، كلهم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو».

---

(١) المسند للإمام أحمد ٢/ ٧٦. وينظر: تقريب التهذيب ص١٠٨٤.
(٢) خلق أفعال العباد للبخاري ٢/ ٢٠٠. وينظر: تقريب التهذيب ص٨٨.
(٣) معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ١/ ٦٩١ ـ ٦٩٢.
(٤) تقريب التهذيب ص١٣٠.
(٥) المصاحف ٢/ ٦٢١.
(٦) تقريب التهذيب ص٨١٧ ـ ٨١٨.
(٧) العلل للدارقطني ١٢/ ٣٨٢
(٨) مسند الإمام أحمد ٢/ ١٢٨.
(٩) المصاحف ٢/ ٦٢٨ ـ ٦٢٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (636,1)

ولم يُخْتَلَف عن عبد الله بن دينار في رواية الحديث بلفظ القرآن ـ فيما وقفت عليه ـ.

رواية أبي الزناد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

ويرويه ابنه عبد الرحمٰن[1]، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو».

والخلاصة أن المحفوظ من لفظ حديث ابن عمر رضي الله عنهما هو النهي عن السفر بـ(القرآن) ولفظة (المصحف) شاذة لضعف من رواها ومخالفتهم العشرات من ثقات الرواة.

(١) المصاحف لابن أبي داود ٢/ ٦٢٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (637,1)

الحديث الثاني

حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه

يرويه ابن أبي عاصم(١)، وأحمد بن عمرو البزار(٢)، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا مبارك بن فضالة، نا(٣) أبو محرز(٤)، عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، يقول: وفدت إلى رسول الله ﷺ في أناس من ثقيف، فقالوا لي: احفظ لنا متاعنا وركابنا، فقلت: على أنكم إذا فرغتم انتظرتموني حتى أدخل على رسول الله ﷺ فدخلوا على رسول الله ﷺ فسألوه حوائجهم، ثم خرجوا، فدخلت على رسول الله ﷺ فسألته مصحفاً كان عنده فأعطانيه. قال أبو بكر بن أبي عاصم: «هذا مما يحتج أن القرآن جمع في المصاحف على عهد رسول الله ﷺ، وبما روى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «**لا تسافروا بالمصاحف إلى أرض العدو**» ودل على أنه كان مجموعاً في المصاحف»(٥).

وهذا الحديث فيه علتان:

الأولى: أبو محرز عيسى بن عباد صدقة وينسب إلى جده، وقيل: صدقة بن عيسى وصوب الذهبي الأول(٦). قال أبو الوليد هشام بن عبد الملك: ضعيف(٧)، وقال أبو حاتم: شيخ(٨) يكتب حديثه، وقال أبو

(١) الآحاد والمثاني ٣/ ١٩١.
(٢) المعجم الكبير للطبراني ٩/ ٦١.
(٣) هكذا في الآحاد والمثاني وفي المعجم الكبير بالعنعنة.
(٤) في الآحاد والمثاني: أبو محيرز. ويظهر أنها تصحيف فلم أعثر على أحد بهذه الكنية.
(٥) الآحاد والمثاني ٣/ ١٩١.
(٦) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٦، و٤/ ٢٣٤ رقم: (٦٥٧٣).
(٧) ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٩، والتاريخ الكبير ٦/ ٤٠٧، والضعفاء الصغير ص٩٠، والكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ٤٥٠، والضعفاء للعقيلي ٣/ ٣٩٣.
(٨) قال ابن القطان الفاسي في بيان معنى هذه الكلمة من أبي حاتم: «فأما قول أبي حاتم =

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (638,1)

زرعة: شيخ[١]، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، وقال أيضاً: لا يجوز الاحتجاج بما يرويه لغلبة المناكير عليه[٢]، وقال الدارقطني: متروك[٣]، وقال مرة: لا شيء[٤]، وقال: الذهبي: ضعيف[٥]، وقال مرة: ضعفوه[٦].

الثانية: مبارك بن فضالة، أبو فضالة البصري، صدوق يدلس ويسوي[٧].

فالحديث شديد الضعف، ولا تقوم به حجة لما ذهب إليه أبو بكر بن أبي عاصم بقوله: «هذا مما يحتج أن القرآن جمع في المصاحف على عهد رسول الله ﷺ، وبما روى ابن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ: «لا تسافروا بالمصاحف إلى أرض العدو، ودل على أنه كان مجموعاً في المصاحف»، وأما الحديث الذي ذكره عن ابن عمر ﷺ فقد استبان أمره في الحديث الأول من هذه الدراسة وأنه بهذا اللفظ ما بين منكر أو شاذ.

= فيه: شيخ. فليس بتعريف بشيء من حاله، إلا أنه مقل ليس من أهل العلم، وإنما وقعت له رواية أخذت عنه». بيان الوهم والإيهام ٤/ ٦٢٧.

(١) ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ٢٧٩.

(٢) المجروحين ٢/ ١٠٠.

(٣) سؤالات البرقاني ص٨٧.

(٤) المصدر السابق ص١١٦.

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٢٦.

(٦) ميزان الاعتدال ٤/ ٢٣٤ رقم: (٦٥٧٥).

(٧) ينظر: تقريب التهذيب ص٩١٨، ومعنى يسوي: أي: يدلس تدليس التسوية أحد فروع تدليس الإسناد وهو: «أن يجئ المدلس إلى حديث سمعه من شيخ ثقة، وقد سمعه ذلك الشيخ الثقة من شيخ ضعيف، وذلك الشيخ الضعيف يرويه عن شيخ ثقة فيعمل المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط منه شيخ شيخه الضعيف ويجعله من رواية شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل كالعنعنة ونحوها فيصير الإسناد كله ثقات ويصرح هو بالاتصال بينه وبين شيخه؛ لأنه قد سمعه منه فلا يظهر حينئذ في الإسناد ما يقتضى عدم قبوله إلا لأهل النقد والمعرفة بالعلل». التقييد والإيضاح ٢/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (639,1)

الحديث الثالث

حديث عثمان بن أبي العاص ﷺ أيضاً

يرويه ابن أبي داود[١]، حدثنا أحمد بن الحباب الحميري، حدثنا أبو صالح الحكم بن المبارك الخاشتي، حدثنا محمد بن راشد، عن إسماعيل المكي، عن القاسم بن أبي بزة، عن عثمان بن أبي العاص ﷺ قال: كان فيما عهد إلي رسول الله ﷺ: «**لا تمس المصحف وأنت غير طاهر**».

رجال الإسناد:

١ ـ القاسم بن أبي بزة، بفتح الموحدة وتشديد الزاي، المكي، مولى بني مخزوم القارئ، ثقة، من الخامسة[٢].

٢ ـ إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق، كان من البصرة ثم سكن مكة، وكان فقيهاً ضعيف الحديث من الخامسة[٣].

٣ ـ محمد بن راشد هو المكحولي[٤]، الخزاعي، الدمشقي، نزيل البصرة، صدوق ربما يهم ورمي بالقدر، من السابعة، مات بعد الستين[٥].

٤ ـ أحمد بن الحباب الحميري ذكره ابن حبان في الثقات[٦].

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف للانقطاع بين القاسم وعثمان بن أبي العاص ﷺ كما قاله ابن الملقن[٧]، ولضعف إسماعيل المكي، وللكلام في محمد راشد.

---

(١) المصاحف ٢/ ٦٣٧.
(٢) تقريب التهذيب ص٧٩٠.
(٣) تقريب التهذيب ص١٤٤.
(٤) حيث ذكره المزي من ضمن شيوخ الحكم بن المبارك ينظر: تهذيب الكمال ٧/ ١٣٢.
(٥) تقريب التهذيب ص٨٤٤.
(٦) الثقات ٨/ ٥٣.
(٧) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ٢/ ٥٠٤.

Black plate (640,1)

الحديث الرابع

حديث أبي هريرة رضي الله عنه

أخرجه ابن ماجه[١] واللفظ له، وابن خزيمة[٢]، ومن طريقه البيهقي[٣]، كلاهما (ابن ماجه وابن خزيمة) عن محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن وهب بن عطية، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا مرزوق بن أبي الهذيل، حدثني الزهري، حدثني أبو عبد الله الأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره وولداً صالحا تركه، ومصحفاً ورثه أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه أو نهراً أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته**».

وأما لفظ ابن خزيمة والبيهقي فبدون كلمة (مصحفاً) وهو ذا: «**إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره أو ولداً صالحاً تركه أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه أو نهراً كراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته**».

رجال الإسناد:

١ ـ سلمان الأغر، أبو عبد الله المدني، مولى جهينة، أصله من أصبهان، ثقة، من كبار الثالثة[٤].

٢ ـ الزهري هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة

---

(١) السنن باب: ثواب معلم الناس الخير ١/ ١٥٧ ـ ١٥٨ رقم: (٢٤٢).
(٢) صحيح ابن خزيمة ٤/ ١٢١.
(٣) الجامع لشعب الإيمان ٧/ ٦٤ ـ ٦٥.
(٤) تقريب التهذيب ص٣٩٨.

Black plate (641,1)

خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين[١].

٣ ـ مرزوق بن أبي الهذيل الثقفي، أبو بكر الدمشقي، وثقه كل من:

دحيم فقال: هو صحيح الحديث عن الزهري وما أعلم أحداً روى عنه غير الوليد، وابن أبي حاتم وقال: حديثه صالح لا أعلم روى عنه غير الوليد بن مسلم، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: ثقة، وقال ابن خزيمة: ثقة، وقال ابن عدي: وأحاديثه يحمل بعضها بعضاً، ويكتب حديثه.

وطعن فيه كل من:

البخاري فقال: «تعرف وتنكر»، وقال ابن حبان: «ينفرد عن الزهري بالمناكير التي لا أصول لها من حديث الزهري، كان الغالب عليه سوء الحفظ فكثر وهمه، فهو فيما انفرد به من الأخبار ساقط الاحتجاج، وفيما وافق الثقات حجة إن شاء الله»، وذكره العقيلي وابن الجوزي في جملة الضعفاء، وقال ابن حجر: «لين الحديث»[٢].

٤ ـ الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو العباس، الدمشقي، من أوعية العلم وحفاظ الحديث المكثرين من الرواية، تعددت الأقاويل فيه وقد يظهر لغير المتأمل التضارب بينها لكن التأليف بينها ممكن جداً بوضع كل قول في نصابه المناسب ومن ثم تقسيم حديث الوليد إلى أقسام وسأبدأ أولاً بذكر أقوال النقاد فيه:

أ ـ أبو حاتم الرازي قال: من ثقات المسلمين وأفاضلهم، وقال مرة: صالح الحديث[٣].

---

(١) تقريب التهذيب ص٨٩٦.

(٢) ينظر: التاريخ الكبير ٧/ ٣٨٤، والجرح والتعديل ٨/ ٢٦٥، والكامل في ضعفاء الرجال ٨/ ٢٠١، والمجروحين ٢/ ٣٧٨، والضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ٢٠٩، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/ ١١٣، وتهذيب الكمال ٢٧/ ٣٧٢ ـ ٣٧٤، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٨٦، والتقريب ص٩٢٩.

(٣) تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٧٨، الجرح والتعديل ٩/ ١٧.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (642,1)

ب ـ ابن سعد قال: وكان الوليد ثقة كثير الحديث والعلم[١].

ج ـ يعقوب بن سفيان قال: كنت أسمع أصحابنا يقولون: علم الناس عند إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم فأما الوليد فمضى على سُنَّته محموداً عند أهل العلم متقناً صحيحاً صحيح العلم[٢].

د ـ العجلي ويعقوب بن شيبة قالا: الوليد بن مسلم ثقة[٣].

هـ ـ وأما أبو مسهر فقال مرةً: كان من ثقات أصحابنا، وفي رواية: من حفاظ أصحابنا[٤]، ومرةً قال: كان الوليد يأخذ من ابن أبي السَّفر حديث الأوزاعي وكان ابن أبي السفر كذاباً وهو يقول فيها: قال الأوزاعي، وقال مؤمل بن إهاب عن أبي مسهر: كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم.

و ـ وأما الإمام أحمد فمرةً قال: ثقة[٥]، ومرةً قال: هو كثير الخطأ قد كتبتها عن رجل عنه وقدم إلى مكة مرتين وكتبت عنه في إحداهما قدر أربع مائة حديث وقد كان قوم سمعوا منه قدر ثمانمائة[٦]، ومرةً قال: كان صاحب تسهيل[٧]، ومرةً قال: كان رفاعاً[٨] ـ أي: يرفع الآثار التي هي من أقوال الصحابة[٩] ـ، وقال ابن رجب: ظاهر كلام الإمام أحمد أنه إذا حدث بغير دمشق ففي حديثه شيء وقال ابن رجب أيضاً: وتكلم أحمد فيما حدث به الوليد من حفظه بمكة[١٠].

---

(١) الطبقات الكبرى ٧/ ٤٧١. (٢) المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٢٤.
(٣) تهذيب الكمال ٣١/ ٩٤، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٥٣.
(٤) تهذيب الكمال ٣١/ ٩٤، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٥٣.
(٥) تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٨٧.
(٦) العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي ص١٤١، تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٩١.
(٧) العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي ص٢٣٣.
(٨) تهذيب الكمال ٣١/ ٩٦.
(٩) هذا العبارة: (كان رفاعاً أو يرفع حديثاً كثيراً، ونحوها من العبارات) استخدمها عدد من النقاد كشعبة والقطان وغيرهم وقد بين الذهبي مرادهم من هذه العبارة. ينظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٣٠.
(١٠) شرح علل الترمذي ٢/ ٦٠٨ ـ ٦٠٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (643,1)

ز ـ الدارقطني قال: الوليد بن مسلم يرسل يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء، عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل نافع، وعطاء، والزهري، فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عن نافع، وعن الأوزاعي عن عطاء والزهري(١).

هذه مجمل أقوال النقاد في الوليد ويمكن أن نخلص منها إلى ما يلي:

أن الأصل في حديثه الصحة إلا ما استثني فحديثه عن الأوزاعي لا بد أن يصرح فيه بالتحديث عن الأوزاعي وعمن فوق الأوزاعي، وكذلك يتقى من حديثه ما حدث به خارج دمشق وخاصة في مكة كما قال أحمد، وأيضاً إذا اخْتُلِفَ في الحديث وقفاً ورفعاً وكان الرافع الوليد فلا ينبغي أن يغفل قول الإمام أحمد: كان رفاعاً، مع النظر في غير ما سبق من المرجحات والقرائن.

٥ ـ محمد بن وهب بن عطية ويقال: محمد بن وهب بن سعيد بن عطية بن معبد السلمي، أبو عبد الله الدمشقي، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال الدارقطني: ثقة، وقال ابن عدي: «ولمحمد بن وهب بن عطية غير حديث منكر ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً، وقد رأيتهم قد تكلموا فيمن هو خير منه»، وأورد الدارقطني الحديث الذي أنكره ابن عدي في غرائب مالك ثم قال: «ومحمد بن وهب ومن دونه ليس بهم بأس وأخاف أن يكون دخل لبعضهم حديث في حديث»، وقال ابن حجر: صدوق(٢).

٦ ـ محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي، النيسابوري، الزهري، ثقة حافظ جليل، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وخمسين على الصحيح، وله ست وثمانون سنة، حديثه عند أصحاب الكتب الستة إلا صحيح مسلم(٣).

---

(١) تهذيب الكمال ٣١/ ٩٦.
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٥٢١ ـ ٥٢٢، وتهذيب الكمال ٢٦/ ٥٩٩ ـ ٦٠٢، وتهذيب التهذيب ٩/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦، وتقريب التهذيب ص٩٠٥.
(٣) وتقريب التهذيب ص٩٠٧.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٣/ ١٠/ ٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (644,1)

الحكم على الحديث:

وهذا الحديث صححه ابن خزيمة حيث أخرجه في صحيحه، وحسنه المنذري[١]، وابن الملقن[٢]، والألباني[٣].

إلا أن اللفظ الذي أخرجه ابن ماجه وفيه: «ومصحفاً ورثه» ولم يخرجه ابن خزيمة والبيهقي لا يثبت لسببين:

الأول: للكلام في بعض رجاله فقد تكلم في مرزوق بن أبي الهذيل، والوليد بن مسلم، ومحمد بن وهب بن عطية.

الثاني: أن مفهومه ولازمه وجود هذا الإطلاق (المصحف) في العهد النبوي وهذا مخالف للمشهور تاريخياً والثابت في صحيح البخاري وغيره أن هذا لم يكن إلا في الجمع الذي قام به الخليفة الراشد ذو النورين رضي الله عنه كما سبق بيانه في التمهيد.

(١) الترغيب والترهيب ١/ ٩٧.
(٢) البدر المنير ٧/ ١٠٢.
(٣) إرواء الغليل ٦/ ٢٨ ـ ٢٩، وأحكام الجنائز ص٢٤٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (645,1)

الحديث الخامس

عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً

أخرجه الديلمي ـ كما في زهر الفردوس[١] ـ من طريق سعيد بن أبي زيد وراق الفريابي، حدثنا محمد بن هارون الصوري، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «الغرباء في الدنيا أربعة: قرآن في جوف ظالم، ومسجد في نادي قوم لا يصلى فيه، ومصحف في بيت لا يقرأ فيه، ورجل صالح مع قوم سوء».

وأخرجه ابن حبان[٢] أخبرنا أبو القاسم هارون بن محمد البغدادي بمكة قال: حدثنا محمد بن علي المسوري قال: حدثنا يحيى بن عبد الله البابلتي، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا كان سنة ستين ومائة كان الغرباء في الدنيا أربعة: قرآن في جوف ظالم، ومصحف في بيت قدري لا يقرأ فيه، ومسجد في نادي قوم لا يصلون فيه، ورجل صالح بين قوم سوء**».

وأخرجه ابن طولون[٣] أخبرنا الكمال محمد بن حمزة الحسيني، أنا أبو العباس أحمد بن حسن الصالحي، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الفخر بن البخاري، أنا أبو المجد الثقفي، أنا أبو محمد الخلال، أنا أبو صالح خلف بن محمد الخيام، ثنا سهل بن شاذويه، ثنا نصر بن الحسين، أنا مكي، أنا أبي، ثنا عيسى، عن أبي خلف الكوفي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**يكون الغرباء في الدنيا أربعة قرآن في جوف**

(١) الفردوس بمأثور الخطاب، وبحاشيته زهر الفردوس لابن حجر ٣/ ١٠٨.
(٢) المجروحين ٢/ ٤٨٠.
(٣) الأحاديث المائة ص٣٤.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (646,1)

ظالم أو مسجد في نادي قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ورجل صالح مع قوم سوء».

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع حكم عليه بالوضع ابن حبان(١)، وابن الجوزي(٢)، وابن القيم(٣)، والذهبي(٤)، والألباني(٥).

(١) المجروحين ٢/ ٤٨٠.
(٢) الموضوعات ٣/ ٤٦٧.
(٣) المنار المنيف ص١٠١.
(٤) تلخيص كتاب الموضوعات ص٣٢٦.
(٥) السلسلة الضعيفة ٨/ ٤٣٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (647,1)

الحديث السادس

حديث شداد بن أوس رضي الله عنه

أخرجه الدينوري[١] حدثنا إبراهيم بن حبيب، نا أبي، عن نعيم بن مورع، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن شداد بن أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة غرباء: قرآن في قلب رجل فاجر، ومصحف في بيت لا يقرأ فيه، وصالح مع الظالمين**».

رجال الإسناد:

١ ـ أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السَّبِيعي ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، توفي سنة (١٢٩هـ) وقيل قبل ذلك[٢].

٢ ـ شريك بن عبد الله النخعي، الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق يخطىء كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين[٣].

٣ ـ نعيم بن مورع بن توبة العنبري، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة[٤].

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً.

---

(١) المجالسة ٦/ ٢١١ ـ ٢١٢.
(٢) تقريب التهذيب ص٧٣٩.
(٣) تقريب التهذيب ص٤٣٦.
(٤) ميزان الاعتدال ٤/ ٢٧١، ولسان الميزان ٨/ ٢٩٠ ـ ٢٩١.

Black plate (648,1)

الحديث السابع

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

أخرجه البزار[١]، وابن حبان[٢]، وأبو نعيم[٣]، والمستغفري[٤]، والبيهقي[٥]، كلهم من طريق أبي نعيم عبد الرحمٰن بن هانئ، حدثنا محمد بن عبيد الله العرزمي، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«سبع يجري للعبد أجرهن من بعد موته وهو في قبره من علم علماً أو أجرى نهراً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته»**.

ورواه ابن أبي داود[٦] فقال: حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا إبراهيم النخعي، عن عبد الرحمٰن بن هاني، حدثنا العرزمي، عن قتادة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ... الحديث.

رجال الإسناد:

١ ـ يزيد بن أبان الرقاشي ـ بتخفيف القاف ثم معجمة ـ، أبو عمرو، البصري، القاصّ ـ بتشديد المهملة ـ، زاهد، ضعيف، من الخامسة، مات قبل العشرين[٧].

٢ ـ قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة[٨].

٣ ـ محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العَرْزَمي بفتح المهملة والزاي

---

(١) مسند البزار ١٣/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤.
(٢) المجروحين ٢/ ٢٥٦.
(٣) الحلية ٢/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤
(٤) فضائل القرآن ١/ ٣٧٥.
(٥) الجامع لشعب الإيمان ٧/ ٦٥ ـ ٦٦.
(٦) المصاحف ٢/ ٦٦٣ ـ ٦٦٤.
(٧) تقريب التهذيب ص١٠٧١.
(٨) تقريب التهذيب ص٧٩٨.

Black plate (649,1)

بينهما راء ساكنة، الفزاري، أبو عبد الرحمٰن الكوفي، متروك، من السادسة، مات سنة بضع وخمسين[١].

٤ ـ عبد الرحمٰن بن هانئ بن سعيد الكوفي، أبو نعيم النخعي، سبط إبراهيم النخعي، صدوق له أغلاط أفرط ابن معين فكذبه وقال البخاري: هو في الأصل صدوق، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة وقيل: سنة ست عشرة[٢].

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف؛ فيه يزيد الرقاشي ضعيف، والعرزمي متروك.

(١) تقريب التهذيب ص٨٧٤.
(٢) تقريب التهذيب ص٦٠٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (650,1)

الحديث الثامن

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

أخرجه ابن عدي[١]، وابن المقرئ[٢]، وابن شاهين[٣]، وأبو نعيم[٤]، والبيهقي[٥]، وابن حجر[٦]، كلهم من طريق الحر بن مالك، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن يحب الله ورسوله، فليقرأ في المصحف**».

رجال الإسناد:

١ ـ أبو الأحوص عوف بن مالك بن نَضْلة ـ بفتح النون وسكون المعجمة ـ الجَشَمي ـ بضم الجيم وفتح المعجمة ـ، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة من الثالثة، قتل قبل المائة في ولاية الحجاج على العراق[٧].

٢ ـ أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السَّبِيعي ـ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـ ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، توفي سنة (١٢٩هـ) وقيل قبل ذلك[٨].

٣ ـ شعبة هو ابن الحجاج ابن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام، الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السُّنَّة، وكان عابداً من السابعة توفي سنة (١٦٠هـ)[٩].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٣٨٧.
(٢) المعجم لابن المقرئ ص١٠٢.
(٣) الترغيب في فضائل الأعمال ص٢١٢.
(٤) الحلية ٧/ ٢٠٩.
(٥) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ١٧٦ ـ ١٧٧.
(٦) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار ٣/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧.
(٧) تقريب التهذيب ص٧٥٨.
(٨) تقريب التهذيب ص٧٣٩.
(٩) تقريب التهذيب ص٤٣٦.

Black plate (651,1)

٤ ـ الحر بن مالك بن الخطاب العنبري، أبو سهل، البصري، صدوق، من التاسعة[١].

الحكم على الحديث:

الحديث ضعفه ابن عدي حيث قال: «وهذا لا يرويه عن شعبة غير الحر بهذا الإسناد وللحر عن شعبة وعن غيره أحاديث ليست بالكثيرة وأما هذا الحديث عن شعبة بهذا الإسناد فمنكر»[٢]، والبيهقي حيث قال: «هكذا روي بهذا الإسناد مرفوعاً وهو منكر تفرد به أبو سهل الحر بن مالك، عن شعبة[٣]، والذهبي حيث قال في ترجمة الحر بن مالك: «.. أتى بخبر باطل، فقال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه ـ مرفوعاً ـ قال: «**من سره أن يحبه الله ورسوله فليقرأ في المصحف**» رواه ابن عدي في ترجمته، فقال: حدثنا ابن بخيت، حدثنا إبراهيم بن جابر، حدثنا الحر بن مالك، فذكره. وإنما اتخذت المصاحف بعد النبي ﷺ»[٤].

وأما الحافظ ابن حجر فقد ذكر الحديث في ثلاثة مواضع من كتبه كما يلي:

الكتاب الأول: لسان الميزان فقال متعقباً الذهبي على قوله: «وإنما اتخذت المصاحف بعد النبي ﷺ»[٥]: «وهذا التعليل ضعيف ففي الصحيحين أن النبي ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو وما المانع أن يكون الله أطلع نبيه على أن أصحابه سيتخذون المصاحف لكن الحر مجهول الحال»[٦].

الكتاب الثاني: تهذيب التهذيب فقال: «قلت: وقال ابن عدي في حديث رواه الحر عن شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الله رفعه: «**من سره أن يحب الله ورسوله أن يقرأ في المصحف**». هذا لا يرويه عن شعبة غير الحر وللحر عن شعبة وعن غيره عدة أحاديث ليست بالكثيرة فأما هذا الحديث عن

(١) تقريب التهذيب ص٢٢٧.
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٣٨٧.
(٣) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ١٧٧.
(٤) ميزان الاعتدال ١/ ٤٧١.
(٥) ميزان الاعتدال ١/ ٤٧١.
(٦) لسان الميزان ٣/ ١١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (652,1)

شعبة بهذا الإسناد فمنكر»[١].

الكتاب الثالث: نتائج الأفكار فقال: «قلت: والحر ذكره ابن عدي وقال: لم يروه عن شعبة إلا الحر، وهو قليل الحديث، وهذا عن شعبة منكر، قلت: وهو موافق لما قال مسلم في مقدمة صحيحه، حيث قال: وعلامة المنكر في حديث المحدث أن يعمد إلى مثل الزهري في كثرة حديثه وكثرة الرواة عنه، فيأتي عنه بما ليس عند أحد منهم[٢]»[٣].

ففي اللسان انتقد تعليل الذهبي ثم عاد على الحديث وذكر أن الحر مجهول الحال وقد أخطأ في كلا الأمرين فتعليل الذهبي في محله وما ذكره ابن حجر قد يصار إليه لو كان لإسناد الحديث رجال أثبات يحملونه أما وفيه الحر بن مالك وتفرد بالحديث عن شعبة الإمام الحافظ المكثر فلا[٤]، والحر ليس بمجهول فقد قال فيه أبو حاتم: «صدوق لا بأس به»[٥] وابن حجر نفسه قال عنه: صدوق كما مر في ترجمة الحر.

وأما في التهذيب فقد ذكر كلام ابن عدي ولم يتعقبه بشيء.

وفي نتائج الأفكار أيد كلام ابن عدي بكلام الإمام مسلم في مقدمة صحيحه في حد المنكر وكأنه يوافق حكم ابن عدي على الحديث بالنكارة.

وإذا نظرنا إلى تواريخ هذه الكتب المؤلفة فإننا نجد أن أقدمها اللسان حيث انتهى من تأليفه عام ٨٠٥هـ[٦] ثم التهذيب حيث انتهى من تأليفه عام ٨٠٧هـ[٧] ثم

(١) تهذيب التهذيب ٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢.
(٢) صحيح مسلم ١/ ٧، وقد اختصر ابن حجر عبارة مسلم وغير فيها.
(٣) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار ٣/ ٢٠٧.
(٤) ينظر: قواعد العلل وقرائن الترجيح ص٩٩ ـ ١٠٠.
(٥) الجرح والتعديل ٣/ ٢٧٨.
(٦) مقدمة تحقيق اللسان للدكتور عبد الفتاح ١/ ١٢١، وابن حجر العسقلاني للدكتور شاكر محمود ١/ ٣٠٥.
(٧) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٢/ ٦٨٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (653,1)

نتائج الأفكار حيث بدأ بتأليفه عام ٨٣٧هـ[١]، ويتضح مما سبق أمران:

الأول: أن ابن حجر لم يصحح الحديث أو يحسنه في أحد المواضع السابقة الذكر.

الثاني: أن ابن حجر يضعف الحديث كما يدل عليه كلامه في نتائج الأفكار وهو من أواخر كتبه.

والخلاصة أن الحديث ضعيف عند ابن حجر.

وأما الألباني فقد ذهب إلى تحسين إسناد الحديث فقال: «فالحديث إسناده حسن عندي»[٢] بناءً على نقد ابن حجر لتعليل الذهبي ولأن الحر بن مالك صدوق.

والصواب أن الحديث منكر لأمرين:

الأول: تفرد الحر عن شعبة وشعبة من الأئمة المكثرين وله أصحاب وأصحابه على طبقات ولم يذكر الحر مع أحد تلك الطبقات بتاتاً لا مع من قدموا فيه شعبة ولا مع من ضعفوا فيه[٣].

الثاني: أن الحر قد خولف في هذا الحديث فرواه يزيد بن هارون كما عند الحارث المحاسبي[٤]، ورواه عمرو بن مرزوق كما عند الطبراني[٥] كلاهما عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، قال: «من سره أن يعلم أنه يحب الله ورسوله، فلينظر فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ﷺ».

فروياه بلفظ القرآن. ويزيد بن هارون ثقة متقن حافظ تتابع العلماء على

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٢/ ٥٨٣.
(٢) السلسلة الصحيحة ٥/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣.
(٣) ينظر: التفرد في رواية الحديث ص٥٨٧ ـ ٥٩٠، ومعرفة أصحاب شعبة، والحديث المنكر عند نقاد الحديث ١/ ١٢٣ ـ ١٢٧.
(٤) العقل وفهم القرآن ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤.
(٥) المعجم الكبير ٩/ ١٣٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (654,1)

توثيقه وبيان ضبطه وحفظه وإمامته[١] قال أبو حاتم: «لا يسأل عن مثله»[٢]، وعمرو بن مرزوق ثقة من أصحاب شعبة[٣]، وروايتهما تدل على أن الحر بن مالك قد أخطأ في هذا الحديث في ثلاثة مواضع جعلت الأئمة يحكمون على روايته هذه بالنكارة:

الموضع الأول في الإسناد: حيث جعل الخبر مرفوعاً والصواب أنه موقوف على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما في رواية عمرو بن مرزوق.

الموضع الثاني في الإسناد أيضاً: حيث جعل الخبر عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ويظهر أن الحر سلك الجادة ولزم الطريق وهذا من قرائن العلل[٤] فرواية أبي إسحاق عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جادة معروفة جاءت فيها العديد من الأحاديث وقد بلغت أحاديث هذه الجادة ثلاثة وعشرون حديثاً في الكتب الستة وملحقاتها[٥] وثلاثة وأربعون في الكتب العشرة التي شملها كتاب إتحاف المهرة لابن حجر العسقلاني[٦] بينما جادة أبي إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أقل بكثير.

الموضع الثالث في المتن: وهو بيت القصيد حيث أبدل كلمة (القرآن) كما في رواية عمرو بن مرزوق بكلمة المصحف.

وخلاصة القول: الحديث منكر.

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٦١ ـ ٢٧٠.
(٢) تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٦٧.
(٣) معرفة أصحاب شعبة ص ١٢٨ ـ ١٣٠.
(٤) ينظر: التفرد في رواية الحديث ص٥٩٠ ـ ٥٩٣، وقواعد العلل وقرائن الترجيح ص٧٣ ـ ٨٠.
(٥) ينظر: تحفة الأشراف ٧/ ١٢٤ ـ ١٣٠.
(٦) إتحاف المهرة ١٠/ ٤١٢ ـ ٤٤٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (655,1)

الحديث التاسع

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أيضاً

أخرجه البيهقي[١] من طريق محمد بن حميد، قال: رمدت فشكوت ذلك إلى جرير، فقال: أدم النظر في المصحف، فإني رمدت فشكوت ذلك إلى المغيرة فقال لي: أدم النظر في المصحف؛ فإني رمدت فشكوت ذلك إلى إبراهيم فقال لي: أدم النظر في المصحف؛ فإني رمدت فشكوت ذلك إلى علقمة فقال لي: أدم النظر في المصحف؛ فإني رمدت فشكوت ذلك إلى عبد الله بن مسعود، فقال: لي أدم النظر في المصحف؛ فإني رمدت فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لي: «**أدم النظر في المصحف؛ فإني رمدت فشكوت ذلك إلى جبريل عليه السلام فقال لي: أدم النظر في المصحف**».

رجال الإسناد:

١ ـ علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد، من الثانية، مات بعد الستين وقيل بعد السبعين[٢].

٢ ـ إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران، الكوفي، الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات دون المائة سنة (٩٦هـ) وهو ابن خمسين أو نحوها[٣].

٣ ـ المغيرة بن مِقسم ـ بكسر الميم ـ الضبي مولاهم، أبو هشام، الكوفي، الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة مات سنة (١٣٦هـ) على الصحيح[٤].

---

(١) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ١٨٩ ـ ١٩٠.
(٢) ينظر: تقريب التهذيب ص٦٨٩.
(٣) ينظر: تقريب التهذيب ص١١٨.
(٤) ينظر: تقريب التهذيب ص٩٦٦.

Black plate (656,1)

٤ ـ جرير بن عبد الحميد بن قُرْط ـ بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ـ الضبي، الكوفي، نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة (١٨٨هـ) وله إحدى وسبعون سنة[١].

٥ ـ محمد بن حميد بن حيان الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة مات سنة ثمان وأربعين[٢].

الحكم على الحديث:

قال البيهقي: «وهذا حديث منكر، ولعل البلاء فيه من محمد بن حميد الرازي والله أعلم»[٣].

وقال السخاوي: «باطل متناً وتسلسلاً»[٤].

وقال ابن عراق: «أخرجه البيهقي واقتصر على وصفه بالنكارة ومحمد بن حميد مختلف فيه لكن لوائح الوضع ظاهرة على الحديث فأين كان في العهد النبوي مصحف حتى يؤمر بإدامة النظر فيه والله أعلم»[٥].

وقال الفتني: «هو مسلسل منكر»[٦].

وقال الشوكاني: «في إسناده من لا يحتج به»[٧].

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب ص١٩٦.
(٢) ينظر: تقريب التهذيب ص٨٣٩.
(٣) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ١٩٠.
(٤) العجالة في الأحاديث المسلسلة ص٩٣.
(٥) تنزيه الشريعة عن الأحاديث الشنيعة ١/ ٣٠٨.
(٦) تذكرة الموضوعات ص٧٨.
(٧) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوع ص٣١٠.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (657,1)

الحديث العاشر

حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

أخرجه الحكيم الترمذي[١]، أبو الشيخ[٢]، وأبو القاسم الأصبهاني[٣]، والبيهقي[٤]، وابن عبد الهادي من طريق ابن رجب[٥]، كلهم من طريق عبد الأعلى بن واصل الأسدي، حدثني أحمد بن عاصم العباداني، حدثنا حفص بن عمر بن ميمون، عن عنبسة بن عبد الرحمٰن الكوفي، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعطوا أعينكم حظها من العبادة قيل: يا رسول الله وما حظها من العبادة؟ قال: النظر في المصحف، والتفكر فيه، والاعتبار عند عجائبه**».

رجال الإسناد:

١ ـ عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد، المدني، مولى ميمونة، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثانية، مات سنة (٩٤هـ) وقيل بعد ذلك[٦].

٢ ـ زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة، المدني، ثقة عالم وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة (١٣٧هـ)[٧].

---

(١) نوادر الأصول ٢/ ١٠٤١.
(٢) كتاب العظمة ١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦.
(٣) الترغيب والترهيب ١/ ٣٩١ ـ ٣٩٢.
(٤) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ١٨٩ ـ ١٩٠.
(٥) هداية الإنسان ١/ ١٥٣ ـ مخطوط ـ بواسطة: السلسلة الضعيفة ٤/ ٨٨. وقد قام صاحب مجموع رسائل الحافظ ابن رجب بجمع ما وجده من نصوص في مخطوط هداية الإنسان لابن رجب ووضعها في المجلد الخامس ص٢٧٥ ـ ٣٢٥، ولكني لم أجد هذا الحديث معها.
(٦) تقريب التهذيب ص٦٧٩.
(٧) تقريب التهذيب ص٣٥٠.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (658,1)

٣ ـ عنبسة بن عبد الرحمٰن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي، سبق ذكر جده، وهذا متروك رماه أبو حاتم بالوضع، من الثامنة[١].

٤ ـ حفص بن عمر بن ميمون العدني الصنعاني، أبو إسماعيل، لقبه الفرْخ ـ بالفاء وسكون الراء والخاء المعجمة ـ، ضعيف، من التاسعة[٢].

٥ ـ أحمد بن عاصم بن عنبسة العباداني، أبو صالح، نزيل بغداد، صدوق، من الحادية عشرة[٣].

٦ ـ عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى الأسدي، الكوفي، ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة (٢٤٧هـ)[٤].

الحكم على الحديث:

تراوحت أحكام العلماء على هذا الحديث بين الضعف والوضع، فقال البيهقي: «إسناده ضعيف»[٥]، وقال العراقي: «بإسناد ضعيف»[٦]، ورمز له السيوطي بالضعف[٧]، وقال العجلوني: «رواه الحكيم الترمذي في النوادر والبيهقي عن أبي سعد بسند ضعيف»[٨].

في حين قال الألباني: «موضوع»[٩].

(١) تقريب التهذيب ص٧٥٦.
(٢) تقريب التهذيب ص٢٥٩.
(٣) تقريب التهذيب ص٩٢.
(٤) تقريب التهذيب ص٥٦٢.
(٥) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ١٩٠.
(٦) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ص١١٩٤.
(٧) الجامع الصغير ١/ ٢٥٣.
(٨) كشف الخفاء ومزيل الإلباس ١/ ١٤٥.
(٩) السلسلة الضعيفة ٤/ ٨٨.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (659,1)

الحديث الحادي عشر

حديث أوس الثقفي رضي الله عنه

أخرجه ابن عدي[١]، والطبراني[٢]، والبيهقي[٣] كلهم من طريق مروان حدثنا أبو سعيد بن عوذ المعلم المكي، عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قراءة القرآن في غير المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف تضعف على ذلك ألفي درجة**»، وفي رواية: «**من قرأ القرآن في المصحف كتب له ألفا حسنة، ومن قرأه في غير المصحف** أظنه قال: **فألف حسنة**».

رجال الإسناد:

١ ـ عثمان بن عبد الله بن أوس بن أبي أوس الثقفي الطائفي مقبول من الثالثة الثقفي[٤].

٢ ـ رجاء بن الحارث أبو سعيد العوذ المعلم المكي قال ابن معين: «ضعيف»[٥]، وقال ابن عدي: «ومقدار ما يرويه غير محفوظ»[٦].

٣ ـ مروان بن معاوية ابن الحارث ابن أسماء الفزاري أبو عبد الله الكوفي نزيل مكة ودمشق ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ من الثامنة مات سنة ثلاث وتسعين[٧].

الحكم على الحديث:

قال أبو حاتم: «هذا حديث منكر»[٨]، وقال الألباني: «ضعيف»[٩].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٩/ ٢٠٤.
(٢) المعجم الكبير ١/ ٢٢١.
(٣) الجامع لشعب الإيمان ٥/ ١٧٥ ـ ١٧٦.
(٤) تقريب التهذيب ص٦٦٥.
(٥) الجرح والتعديل ٣/ ٥٠١.
(٦) الكامل في ضعفاء الرجال ٩/ ٢٠٦.
(٧) تقريب التهذيب ص٩٣٢.
(٨) علل الحديث ٢/ ٧٨.
(٩) ضعيف الجامع الصغير ص٥٩٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (660,1)

الحديث الثاني عشر

حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

أخرجه ابن شاهين[١] فقال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير القاضي، ثنا محمد بن عوف، ثنا حيوة، عن ابن حمير، عن مسلمة بن علي، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أدام النظر في المصحف متع ببصره ما بقي في الدنيا**».

رجال الإسناد:

١ ـ عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مُلَيْكة ـ بالتصغير ـ ابن عبد الله بن جدعان يقال: اسم أبي مليكة زهير التيمي، المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، من الثالثة مات سنة (١١٧هـ)[٢].

٢ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، من السادسة، توفي سنة (١٥٠هـ أو بعدها) وقد جاز السبعين وقيل: جاز المائة ولم يثبت[٣].

٣ ـ مسلمة بن علي الخُشَني ـ بضم الخاء وفتح الشين المعجمة ثم نون ـ، أبو سعيد، الدمشقي، البلاطي، متروك، من الثامنة، مات قبل سنة (١٩٠هـ)[٤].

٤ ـ محمد بن حمير بن أنيس السَليحي ـ بفتح أوله ومهملتين ـ، الحمصي، صدوق، من التاسعة، مات سنة (٢٠٠هـ)[٥].

---

(١) الترغيب في فضائل الأعمال ص٢١٣.
(٢) تقريب التهذيب ص٥٢٤.
(٣) تقريب التهذيب ص٦٢٤.
(٤) تقريب التهذيب ص٩٤٣.
(٥) تقريب التهذيب ص٨٣٩.

Black plate (661,1)

٥ ـ حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي، أبو العباس، الحمصي، ثقة، من العاشرة، مات سنة (٢٢٤هـ)[١].

٦ ـ محمد بن عوف بن سفيان الطائي، أبو جعفر، الحمصي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٧٢هـ أو ٢٧٣هـ)[٢].

٧ ـ أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامة، أبو العباس الذهلي، القاضي، قال الخطيب: وكان ثقة[٣].

الحكم على الحديث:

الحديث شديد الضعف؛ إذ فيه مسلمة بن علي الخشني متروك.

(١) تقريب التهذيب ص٢٨٢.
(٢) تقريب التهذيب ص٨٨٥.
(٣) تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (662,1)

الحديث الثالث عشر

حديث البراء بن عازب رضي الله عنه

أخرجه تمام الرازي[١] فقال: أخبرنا أبو الحسين إبراهيم بن أحمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن بشر، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، حدثنا طلحة، عن عبد الرحمٰن بن عوسجة، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**زينوا القرآن بأصواتكم...**» الحديث بطوله وفيه: «.. **والنظر في المصحف عبادة..**».

رجال الإسناد:

١ ـ عبد الرحمٰن بن عوسجة الهمداني، الكوفي، ثقة، من الثالثة، قتل بالزاوية مع ابن الأشعث[٢].

٢ ـ طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي ـ بالتحتانية ـ، الكوفي، ثقة قارئ فاضل، من الخامسة، مات سنة (١٢هـ أو بعدها)[٣].

٣ ـ شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام، الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السُّنَّة، وكان عابداً من السابعة توفي سنة (١٦٠هـ)[٤].

٤ ـ سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود، الطيالسي، البصري، ثقة حافظ غلط في أحاديث، من التاسعة، مات سنة (٢٠٤هـ)[٥].

---

(١) الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام ٤/١٠٠.
(٢) تقريب التهذيب ص٥٩٣.
(٣) تقريب التهذيب ص٤٦٥.
(٤) تقريب التهذيب ص٤٣٦.
(٥) تقريب التهذيب ص٤٠٦.

Black plate (663,1)

٥ ـ محمد بن يحيى، لم أعرفه.

٦ ـ أحمد بن بشر بن حبيب بن زيد، أبو عبد الله التميمي، المؤدب، البيروتي، الصوري، مجهول الحال[١].

٧ ـ إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن حسنون، أبو الحسين الأردني، الشاهد، ترجمه ابن عساكر ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً، فيبقى مجهول الحال[٢].

الحكم على الحديث:

الحديث منكر؛ فقد تفرد هؤلاء المجاهيل بمثل هذا الإسناد، مع طول لفظ الحديث وغرابة ألفاظه.

(١) إرشاد القاص والداني ص٩٧.
(٢) تاريخ دمشق ٦/ ٢٦٢.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (664,1)

الحديث الرابع عشر

حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

أخرجه ابن شاهين[١] فقال: حدثنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي، ثنا أبي، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن يوسف بن أبي الميتئد، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ في مصحف مائتي آية كتب الله له عدد ما في الأرض من شيء حسنة. وما من شيء بعد أداء الفرائض أحب إلى الله من قراءة القرآن**».

رجال الإسناد:

١ ـ عمرو بن دينار عمرو بن دينار المكي، أبو محمد، الأثرم، الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، من الرابعة، توفي سنة (١٢٦هـ)[٢].

٢ ـ يوسف بن أبي الميتئد لم أقف له على ترجمة.

٣ ـ عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد ـ بفتح الراء وتشديد الواو ـ، صدوق يخطئ وكان مرجئاً أفرط ابن حبان فقال: متروك، من التاسعة، مات سنة (٢٠٦هـ)[٣].

٤ ـ محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام الرياحي أبو بكر، وأبو جعفر قال الدارقطني: صدوق، وقال الذهبي: المحدث الإمام[٤].

٥ ـ علي بن محمد بن أحمد بن يزيد، أبو الحسن، المعروف بابن أبى

(١) الترغيب في فضائل الأعمال ص٢١٣. (٢) تقريب التهذيب ص٧٣٤.
(٣) تقريب التهذيب ص٦٢٠.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٧.

Black plate (665,1)

العوام، الرياحي، قال الخطيب: «وكان ثقة»[١].

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف؛ فيه يوسف بن أبي الميتئد مجهول العين والحال.

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٥٥٠.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (666,1)

الحديث الخامس عشر

حديث «النظر في المصحف عبادة»، وفي رواية: «النظر إلى المصحف عبادة»

وقد جاء عن أربعة من الصحابة وهم: أبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وصحابي لم يسم، وعائشة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ، وهذا البيان:

❐ أولاً: حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجه عفيف الدين أبو المعالي[(١)]، وابن الجوزي[(٢)] كلاهما من طريق سليمان بن الربيع النهدي، قال: نا همام بن مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**خمس من العبادة: قلة الطعام عبادة، والقعود في المساجد عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة، والنظر في المصحف من غير أن يقرأ عبادة، والنظر في وجه العالم عبادة**».

الحكم على الحديث:

قال ابن الجوزي: «تفرد به همام عن ابن جريج ولم يروه عنه غير سليمان بن الربيع قال ابن حبان: همام يسرق الحديث ويروي عن الثقات ما ليس من حديثهم فبطل الاحتجاج به. قال الدارقطني: وسليمان بن الربيع ضعيف غيّر أسماء مشايخ وروى عنهم مناكير»[(٣)].

وقال الألباني: «ضعيف جداً»[(٤)].

---

(١) فضل العلم ١/١١٥، كما في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤/ ٢٠١.
(٢) العلل المتناهية ٢/ ٨٢٩.
(٣) العلل المتناهية ٢/ ٨٣٠.
(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤/ ٢٠١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (667,1)

❐ ثانياً: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

أخرجه ابن الفراتي[١] أنبأنا القاضي سوار بن أحمد، حدثنا علي بن أحمد النوفلي، حدثنا محمد بن زكريا بن دينار، حدثنا العباس بن بكار، حدثنا عباد بن كثير، عن ابن الزبير، عن جابر رضي الله عنهما مرفوعاً: «**النظر في المصحف عبادة، ونظر الولد إلى الوالدين عبادة، والنظر إلى علي بن أبي طالب عبادة**».

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع؛ حكم عليه السيوطي بالوضع حيث أورده في كتابه اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة[٢]، وكذلك الألباني حكم عليه بالوضع[٣].

❐ ثالثاً: حديث الصحابي الذي لم يسم رضي الله عنه:

عن النبي ﷺ: «**خمس من العبادة: النظر إلى المصحف، والنظر إلى الكعبة، والنظر إلى الوالدين، والنظر في زمزم ـ وهي تحط الخطايا ـ، والنظر في وجه العالم**». ذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى النسائي والدارقطني ولم أجده عندهما ولم أر الألباني ولا من حقق الجامع الصغير وجده عندهما والأقرب أن هذا العزو في التخريج وهم من السيوطي[٤].

الحكم على الحديث:

رمز له السيوطي بالصحة وأنى له الصحة؛ فإن السيوطي وهم في تخريجه فأين إسناد الحديث، وضعفه الألباني[٥].

---

(١) كما في سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/ ٥٣١.
(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/ ٥٣١.
(٣) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ٣٤٦. بواسطة: سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/ ٥٣١.
(٤) الجامع الصغير ٢/ ٨٢٤.
(٥) ضعيف الجامع ص٤٢٠.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (668,1)

❐ رابعاً: حديث عائشة رضي الله عنها:

أخرجه الديلمي ـ كما في زهر الفردوس ـ[١] من طريق سعيد بن يحيى، حدثنا زافر، عن أبي عثمان، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «**النظر في ثلاثة أشياء عبادة: النظر في وجه الأبوين، وفي المصحف، وفي البحر**». وفي رواية: «**النظر إلى الكعبة عبادة والنظر إلى وجه الوالدين عبادة والنظر في كتاب الله عز وجل عبادة**»[٢].

رجال الإسناد:

١ ـ محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبد الله، المدني، ثقة له أفراد، من الرابعة، مات سنة (١٢٠هـ) على الصحيح[٣].

٢ ـ يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، المدني، أبو سعيد، القاضي، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة (١٤٤هـ أو بعدها)[٤].

٣ ـ أبو عثمان، هكذا مهملاً وقد رجعت إلى الكنى والأسماء لمسلم، والاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى لابن عبد البر، والمقتنى في سرد الكنى للذهبي فلم تسعفني بمن يكنى بأبي عثمان وقد روى عن يحيى بن سعيد، أو روى عنه زافر، فيبقى مجهول العين والحال.

٤ ـ زافر بالفاء بن سليمان الإيادي، أبو سليمان القُهُستاني ـ بضم القاف والهاء وسكون المهملة ـ سكن الري ثم بغداد، وولي قضاء سجستان، صدوق كثير الأوهام، من التاسعة[٥].

٥ ـ سعيد بن يحيى، حاولت التعرف عليه مستعيناً بعد الله بشيخه وتلميذيه فلم أظفر بشيء.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف؛ ففي إسناده من لم يعرف ومن تكلم فيه.

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب، وفي حاشيته زهر الفردوس لابن حجر ٤/ ٢٩٧.
(٢) الفردوس بمأثور الخطاب، وفي حاشيته زهر الفردوس لابن حجر ٤/ ٢٩٣.
(٣) تقريب التهذيب ص٨١٩.
(٤) تقريب التهذيب ص١٠٥٦.
(٥) تقريب التهذيب ص٣٣٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (669,1)

الملحق الثاني

في دراسة ما روي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية
الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة
بما يوافق المصاحف العثمانية

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (670,1)

في دراسة ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية

جاءت عدة روايات تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية ـ التي كتبت على العرضة الأخيرة ـ، وهذه الروايات متعلقة بما قاله في خطبته في هذا الأمر.

ومحصل الروايات يتلخص في الأمور التالية:

الأمر الأول: أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ذكر أنه لن يترك قراءته وقد أخذ من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ويقرأ بقراءة زيد بن ثابت رضي الله عنه، وجاء هذا في بعض الروايات تصريحاً وفي بعضها تلميحاً، **وهذه هي رواية الجماعة**، فقد جاءت في جل الطرق.

الأمر الثاني: أنه أمر الناس ـ أصحابه ـ بغل مصاحفهم، كما في الطريق الأول والثاني والثالث والرابع ـ كما سيأتي إن شاء الله ـ.

الأمر الثالث: أنه سيغل مصحفه، ولم يأت هذا إلا في رواية منكرة ضمن الطريق الثاني.

الأمر الرابع: التعريض بقدم أخذه عن النبي ﷺ بضعاً وسبعين سورة فمرة يقول: «**وإن زيداً له ذؤابتان يلعب مع الصبيان**» ومرة يقول: «**وإن زيداً لفي صلب رجل كافر**»؛ أي: قبل أن يولد زيد، **وهذه أيضاً رواية الجماعة**، فقد جاءت في كل الطرق.

Black plate (671,1)

وقد جاءت هذه الروايات عن جماعة من الرواة بلغ عددهم **ثلاثة عشر راوياً**، منهم من جمع في روايته جل ما سبق من محصل الروايات، ومنهم دون ذلك.

وموطنا الشاهد من الروايات التي ستُذْكَر هما الأمر الثاني والأمر الثالث، فالطريق الذي سيذكرهما أو أحدهما هو من سيكون محل الدراسة، وأما الأمر الأول والأمر الرابع فلا، والبيان كما يلي:

*** الطريق الأول: طريق أبي وائل ـ شقيق بن سلمة ـ.**

ومدار هذه الطريق على الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله الخبر.

واختلف على الأعمش في رواية هذا الخبر فروي عنه مرة بذكر الأمر بغل المصاحف، ومرة بدون ذكرها، كما يلي:

فرواه عن الأعمش **بذكر الأمر بغل المصاحف**:

١ ـ عبد الواحد بن زياد، واختلف عليه أيضاً كما يلي:

فرواه معلى بن مهدي كما عند الطبراني[(١)]، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: لما أمر عثمان رضي الله عنه في المصاحف بما أمر، قام عبد الله فحمد الله، ثم قال: «يا أيها الناس، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ ألا فغلوا المصاحف، على قراءة من تأمرني أن أقرأه على قراءة زيد بن ثابت؟، فوالذي لا إلٰه إلا هو لقد أخذت من فيّ رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان، والذي لا إلٰه غيره لو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني لأتيته».

بينما رواه عفان بن مسلم كما عند أحمد[(٢)]، وابن عساكر[(٣)]، ثنا عبد الواحد، ثنا سليمان الأعمش، عن شقيق بن سلمة قال: خطبنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: «لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة

(١) في المعجم الكبير ٩/ ٧٢ ـ ٧٣ رقم: (٨٤٢٨).
(٢) المسند ١/ ٤١١.
(٣) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (672,1)

وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان». وهذا لفظ أحمد وابن عساكر.

ورواية عفان مقدمة على رواية معلى بن مهدي؛ فعفان بن مسلم ثقة ثبت[١]، وأما معلى بن مهدي فقال أبو حاتم: «شيخ موصلي أدركته ولم أسمع منه، يحدث أحياناً بالحديث المنكر»[٢].

فالوجه المحفوظ عن عبد الواحد بن زياد هو ما رواه عفان بن مسلم فعادت رواية عبد الواحد بن زياد إلى رواية الجماعة.

٢ ـ جرير.

أخرجه ابن شبة[٣] ابن عساكر[٤]، ولفظه: عن أبي وائل قال: لما شق عثمان رضي الله عنه **المصاحف** بلغ ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: «قد علم أصحاب محمد ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله ـ وما أنا بخيرهم ـ ولو أعلم أن أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لأتيته» فقال أبو وائل: «فقعدت إلى الخلق ـ وعند ابن عساكر: فقمت إلى الحلق ـ أسمع ما يقولون فما سمعت أحداً من أصحاب محمد ﷺ عاب ذلك عليه ـ وعند ابن عساكر: ينكر ذلك عليه ـ».

وذكر المصاحف هنا جاء من قول أبي وائل: «لما شق عثمان **المصاحف**..» فانضمت رواية جرير إلى الروايات التي ليس فيها الأمر بغل المصاحف.

٣ ـ أبو شهاب الحناط.

أخرجه ابن أبي داود[٥] عن الأعمش، عن أبي وائل قال: خطبنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على المنبر فقال: «﴿**وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ**

(١) تقريب التهذيب ص٦٨١ ـ ٦٨٢.
(٢) الجرح والتعديل ٨/ ٣٣٥، ولسان الميزان ٨/ ١١٣.
(٣) تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٧.
(٤) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٥.
(٥) المصاحف ١/ ١٨٥ ـ ١٨٧ الأرقام: (٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧).

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (673,1)

﴿ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ غلوا **مصاحفكم**، وكيف تأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت، وقد قرأت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وأن زيد بن ثابت ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان، والله ما أنزل من القرآن إلا وأنا أعلم في أي شيء نزل، ما أحد أعلم بكتاب الله مني، وما أنا بخيركم، ولو أعلم مكاناً تبلغه الإبل أعلم بكتاب الله مني لأتيته» قال أبو وائل: «فلما نزل عن المنبر جلست في الحلق فما أحد ينكر ما قال».

ورواه عن الأعمش **بدون الأمر بغل المصاحف**:

١ ـ أبو أسامة.

أخرجه البزار[(١)]، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: «أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة».

٢ ـ محمد بن الفضل[(٢)].

أخرجه الخطيب البغدادي[(٣)] عن الأعمش، عن شقيق، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «تريدوني على قراءة زيد؟ قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وإن زيداً ليختلف إلى الكُتَّاب».

٣ ـ عبدة بن سليمان الكلابي.

أخرجه مسلم[(٤)]، والنسائي[(٥)]، وابن أبي داود[(٦)]، وابن عساكر[(٧)]، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله أنه قال: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ ثم قال: «على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على

(١) البحر الزخار ٥/ ١٢٤.
(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٢٤.
(٣) هكذا جاء في المطبوعة للجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٢٤، ولعله تصحيف من محمد بن فضيل، فهو المذكور في الرواة عن الأعمش كما في تهذيب الكمال ١٢/ ٨٢، ولم يذكر المزي أحداً في الرواة عن الأعمش باسم محمد بن الفضل.
(٤) صحيح مسلم ٤/ ١٩١٢.
(٥) السنن الكبرى ٧/ ٢٥٠.
(٦) المصاحف ١/ ١٨٧.
(٧) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٦.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (674,1)

رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني لرحلت إليه». قال شقيق: «فجلست في حلق أصحاب محمد ﷺ فما سمعت أحداً يرد ذلك عليه ولا يعيبه». وهذا لفظهم جميعاً إلا أن النسائي لم يذكر الآية.

٤ ـ حفص بن غياث.

أخرجه البخاري(١)، والفسوي(٢)، عن الأعمش حدثنا شقيق بن سلمة قال: خطبنا عبد الله بن مسعود فقال: «والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم» قال شقيق: «فجلست في الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت راداً يقول غير ذلك». هذا لفظ البخاري، ولفظ الفسوي: خطبنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حين نهاه عثمان رضي الله عنه فقال: «علي فرآه من يأمرني أن أقرأ عليه والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ إني من أعلمهم بكتاب الله عز وجل وما أنا بخيرهم». قال شقيق: «فجلست في الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت رداً عليه ولا أحداً يقول على غير ذلك».

٥ ـ شعبة بن الحجاج.

أخرجه ابن عساكر(٣)، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: «قد علم أصحاب رسول الله ﷺ أني أقرأهم لكتاب الله، ثم قال: إني لست بأكبرهم».

٦ ـ مالك بن سعير.

أخرجه ابن عساكر(٤)، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: خطبنا عبد الله رضي الله عنه فقال: «والله إني لأعلم أصحاب رسول الله ﷺ بكتاب الله عز وجل

(١) ٩/ ٤٦ رقم: (٥٠٠٠) ـ فتح الباري ـ.
(٢) المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٣٧.
(٣) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٤.
(٤) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (675,1)

ـ وما أنا بخيرهم ـ، ولو علمت مكان رجل أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لرحلت إليه». فقال أبو وائل: فجلست في الحلق بعد ذلك فما رأيت أحداً ينكر ما قال.

الحكم على هذه الطريق:

خلاصة الاختلاف على الأعمش أنه قد رواه ثلاثة (عبد الواحد بن زياد، جرير، وأبو شهاب الحناط) بالأمر بغل المصاحف خرج من الثلاثة اثنان الأول والثاني ـ كما سبق في محله ـ ولم يبق إلا الحناط.

وأصبح من رواه بدون الأمر بغل المصاحف ثمانية (عبد الواحد بن زياد ـ في المحفوظ عنه ـ، وجرير، وأبو أسامة، ومحمد بن الفضل، وعبدة بن سليمان، وحفص بن غياث، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن سعير) بدون الأمر بغل المصاحف.

والراجح رواية هؤلاء الثمانية لثلاثة أمور:

الأمر الأول: أنهم مقدمون في الجملة على رواية أبي شهاب الحناط لكثرتهم فكيف إذا كان فيهم شعبة بن الحجاج وهو والثوري وأبو معاوية الضرير في الطبقة الأولى من أصحاب الأعمش[(١)]، وفيهم أيضاً حفص بن غياث وهو في الطبقة الثانية من أصحاب الأعمش[(٢)].

الأمر الثاني: موافقة روايتهم رواية الجماعة.

الأمر الثالث: إخراج صاحبي الصحيح في صحيحهما لبعض أصحاب هذه الرواية، فأخرج البخاري رواية حفص بن غياث، وأخرج مسلم رواية عبدة بن سليمان.

*** الطريق الثاني: طريق خمير بن مالك.**

ومدار هذا الطريق على أبي إسحاق السبيعي، عن خمير بن مالك الخبر.

---

(١) ينظر: معرفة أصحاب الأعمش ص٥٥ ـ ٥٩، ٤٢ ـ ٥٠، ٩٦ ـ ١٠٧.

(٢) ينظر: معرفة أصحاب الأعمش ص٢٨ ـ ٣٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (676,1)

واختلف على أبي إسحاق في رواية هذا الخبر فروي عنه مرة بذكر الأمر بغل المصاحف، ومرة بدون ذكرها، كما يلي:

فأخرجه **بدون الأمر بغل المصاحف** ابن أبي داود[١]، ـ ومن طريقه ابن عساكر تارة[٢] ومن غير طريقه تارة[٣]، والدارقطني[٤]، والخطيب البغدادي[٥]، كلهم من طريق قبيصة، عن سفيان عن أبي إسحاق السبيعي، عن خمير بن مالك بلفظ: «لقد قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان».

وأخرجه ابن أبي شيبة[٦]، ـ ومن طريقه الطبراني[٧]، ـ وأحمد[٨]، كلهم من طريق وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك، قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وزيد بن ثابت له ذؤابتان ـ وعند أحمد له ذؤابة ـ في الكتاب».

والطبراني[٩] من طريق يحيى بن آدم، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك، قال: قال عبد الله: «لقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وزيد بن ثابت ذو ذؤابة يلعب مع الصبيان».

وأخرجه الدارقطني[١٠] من طريق محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك، قال: قال عبد الله: «لقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وأن زيداً ذو ذؤابتين».

وأخرجه البخاري[١١]، وابن أبي عاصم[١٢]، وأبو نعيم[١٣]، كلاهما من

---

(١) المصاحف ١/ ١٨٣.
(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٧ ـ ١٣٨.
(٣) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٨.
(٤) المؤتلف والمختلف ٢/ ٦٧٢.
(٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ١٢٤، وفيه تصحف خمير إلى خمر وذكر المحقق في الحاشية أنه في الأصل حمر بالحاء المهملة!
(٦) المصنف ١٠/ ٢٣٥، وفي المسند ١/ ١٩٤.
(٧) المعجم الكبير ٩/ ٧٤ رقم: (٨٤٣٥).
(٨) المسند ١/ ٣٨٩، ٤٠٥.
(٩) المعجم الكبير ٩/ ٧٤ رقم: (٨٤٣٦).
(١٠) المؤتلف والمختلف ٢/ ٦٧٢.
(١١) التاريخ الكبير ٣/ ٢٢٧.
(١٢) الآحاد والمثاني ٤/ ٨٧.
(١٣) الحلية ١/ ١٢٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (677,1)

طريق عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن حمير ـ هكذا جاء في المطبوع بالحاء المهملة ـ ابن مالك قال: سمعت بن مسعود رضي الله عنه يقول: «لقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وأن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان».

وأخرجه بالأمر بغل المصاحف أحمد[١]، وابن شبة[٢]، وابن أبي داود[٣]، ـ ومن طريقه ابن عساكر[٤] ـ والهيثم بن كليب الشاشي[٥]، والطبراني[٦]، وابن عساكر[٧]، كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك، عن عبد الله قال: «لما أمر بالمصاحف تُغَيَّر ساء ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: من استطاع منكم أن يغل **مصحفاً** فليفعل ـ عند أحمد: فليغله ـ، فإنه من غل شيئاً جاء بما غل يوم القيامة، ثم قال عبد الله رضي الله عنه: لقد قرأت القرآن من في ـ عند أحمد: فم ـ رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد صبي، أفأترك ما أخذت من في رسول الله ﷺ».

وأخرجه أبو داود الطيالسي[٨] وابن أبي داود[٩] ـ ومن طريقه ابن عساكر[١٠] من طريق عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: «إني غال **مصحفي**، فمن استطاع أن يغل **مصحفاً** فليفعل، فإن الله يقول: ﴿**وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ**﴾، ولقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان، أفأنا أدع ما أخذت من في رسول الله ﷺ».

الحكم على هذا الطريق:

تحتوي روايات هذا الطريق على ثلاثة أمور كما يلي:

الأمر الأول: أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أخذ من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان، وعليه فلن يدع ما أخذه

(١) المسند ١/ ٤١٤.
(٢) تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٦.
(٣) المصاحف ١/ ١٨٣.
(٤) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٨ ـ ١٣٩.
(٥) مسند الشاشي ٢/ ٢٨٣.
(٦) المعجم الكبير ٩/ ٧٤.
(٧) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٨.
(٨) مسند الطيالسي ١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣.
(٩) المصاحف ١/ ١٨٣.
(١٠) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (678,1)

من النبي ﷺ. وهذا الأمر جاء في كل وجوه الاختلاف على أبي إسحاق السبيعي السابقة.

الأمر الثاني: أن عبد الله بن مسعود ﷺ أمر بغل المصاحف. وهذا الأمر جاء في رواية إسرائيل وعمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق السبيعي، في حين لم يذكر سفيان الثوري هذا الأمر.

الأمر الثالث: أن عبد الله بن مسعود ﷺ ذكر أنه سيغل مصحفه. وجاء هذا الأمر في رواية عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق السبيعي.

فأما الأمر الأول: فثابت لا غبار عليه وقد استفاض عن عبد الله بن مسعود ﷺ وروى البخاري ومسلم طرفاً منه كما سيأتي في طريق أبي وائل شقيق بن سلمة.

أما الأمر الثاني فلا يثبت لثلاثة أسباب:

السبب الأول: أن خمير بن مالك الكوفي تفرد بذكره ابن حبان في الثقات[١] بينما ذكره البخاري[٢] وابن أبي حاتم[٣] ولم يذكرا فيه جرحاً أو تعديلاً وقد سبق أن انفراد ابن حبان بمجرد ذكر الرجل في كتابه الثقات لا يعتد به[٤] قال المعلمي: «وذكر ابن حبان للرجل في ثقاته وإخراجه له في صحيحه لا يخرجه عن جهالة الحال»[٥].

السبب الثاني: أنه اختلف على أبي إسحاق السبيعي في هذين الأمرين ـ الثاني والثالث ـ فلم يذكرهما سفيان الثوري وذكر الأمر الثاني إسرائيل وعمرو بن ثابت وانفرد عمرو بن ثابت بذكر الأمر الثالث، والحكم هنا مبنيٌ على معرفة الأوثق من أصحاب أبي إسحاق السبيعي والمقدم عند الاختلاف

---

(١) الثقات ٤/ ٢١٤.
(٢) التاريخ الكبير ٣/ ٢٢٧.
(٣) الجرح والتعديل ٣/ ٣٩١.
(٤) ينظر: ص٣١ حاشية وص٦٧ حاشية.
(٥) الفوائد المجموعة ص٤٩٢ ـ حاشية ـ. وينظر: موسوعة المعلمي اليماني ٢/ ٢٤٥ ـ ٢٥٤، ٢٦٠.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (679,1)

عليه فإنه يكاد يجمع أئمة الحديث كأحمد ويحيى بن معين وأبي زرعة وأبي حاتم والترمذي والبرديجي وغيرهم أن أوثق أصحاب أبي إسحاق هما الثوري وشعبة[١] فهما في الطبقة الأولى من أصحاب أبي إسحاق السبيعي وإن اختلف أئمة الحديث في أيهما يقدم عند اختلافهما[٢].

أما إسرائيل فهو وإن كان من عداد أصحاب جده أبي إسحاق السبيعي إلا أن روايته عن جده أبي إسحاق لم تسلم من النقد قال الإمام أحمد عندما سئل: من أكبر في أبي إسحاق؟: «ما أجد في نفسي أكبر من شعبة فيه ثم الثوري، قال: وشعبة أقدم سماعاً من سفيان، قلت: وكان أبو إسحاق قد تأخر، قال: أي والله! هؤلاء الصغار زهير وإسرائيل يزيدون في الإسناد وفي الكلام»[٣] وقال أيضاً: «ويختلف على إسرائيل في حديث أبي إسحاق»[٤]، وقال أيضاً: «زهير وإسرائيل وزكريا ليس حديثهم بالقوي عن أبي إسحاق»[٥]، وقال يحيى بن معين: «زكريا وزهير وإسرائيل حديثهم عن أبي إسحاق قريب من السواء، سمعوا منه بآخره، إنما صحب أبا إسحاق وسفيان وشعبة»[٦].

أما عمرو بن ثابت فضعيف رمي بالرفض بل قال النسائي: «متروك الحديث»[٧].

وعليه فإن رواية سفيان الثوري هنا والتي ليس فيها الأمر بغل المصاحف هي المقدمة على رواية من خالفه كإسرائيل لمكانة الثوري في أبي إسحاق، وتكون رواية إسرائيل شاذة.

السبب الثالث: أن عمرو بن ثابت تابع إسرائيل ومتابعة مثل عمرو بن ثابت مما تزيد المتبوع ضعفاً إذ ليس كل متابعة تصلح للاعتبار قال ابن الصلاح: «ثم اعلم أنه قد يدخل في باب المتابعة والاستشهاد رواية من لا

---

(١) شرح علل الترمذي ٢/ ٥١٩ ـ ٥٢٠.
(٢) شرح علل الترمذي ٢/ ٥١٩ ـ ٥٢٣.
(٣) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٢٠.
(٤) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٢١.
(٥) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٢١.
(٦) شرح علل الترمذي ٢/ ٥٢٢.
(٧) تهذيب الكمال ٢١/ ٥٥٣ ـ ٥٥٩، وتقريب التهذيب ص٧٣١.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (680,1)

يحتج بحديثه وحده، بل يكون معدوداً في الضعفاء، وفي كتابي البخاري ومسلم جماعة من الضعفاء ذكراهم في المتابعات والشواهد، **وليس كل ضعيف يصلح لذلك**، ولهذا يقول الدارقطني وغيره في الضعفاء: فلان يعتبر به، وفلان لا يعتبر به»[(١)] وفيما يلي مزيد إيضاح لهذا السبب.

أما الأمر الثالث فلا يثبت لثلاثة أسباب أيضاً:

السبب الأول: تفرد عمرو بن ثابت ـ مع ما قيل فيه ـ بالأمر الثالث وهو أن عبد الله بن مسعود ﷺ سيغل مصحفه فمع كثرة من روى ما قاله عبد الله بن مسعود ﷺ عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية لم يذكر أحد منهم هذا الأمر الذي رواه عمرو بن ثابت.

السبب الثاني: مخالفته للثوري وأنى لمثله الصمود أمام هذا الجبل.

السبب الثالث: أنه اختلف على عمرو بن ثابت فتارة ذكر عنه ما يوافق الجماعة وتارة يزيد عليهم الأمر بغل المصاحف وأن عبد الله بن مسعود ﷺ غل مصحفه، والاختلاف على مثله مما يدل على ضعفه وعدم ضبطه كما سبق بيانه[(٢)].

فرواية عمرو بن ثابت هذه عن أبي إسحاق منكرة، والمنكر كما قال الإمام أحمد: «أبداً منكر»[(٣)].

*** الطريق الثالث: طريق إبراهيم النخعي.**

واختلف على النخعي فأخرجه ابن أبي داود[(٤)] فقال: حدثنا هارون بن إسحاق قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم لما أمر بتمزيق المصاحف قال عبد الله ﷺ: «أيها الناس، غلوا المصاحف،

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص٢٤٨، وينظر:
(٢) ينظر المحلق الأول من هذا البحث ص٥٥٢ ـ ٥٥٣.
(٣) العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي ص١٦٣، ومسائل الإمام أحمد رواية ابن هانئ ٢/ ١٦٧.
(٤) المصاحف ١/ ١٨٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (681,1)

فإنه من غل يأت بما غل يوم القيامة، نعم الغل المصحف يأتي أحدكم به يوم القيامة».

الحكم على هذا الطريق:

هذه الطريق عن إبراهيم النخعي ضعيف لسببين:

السبب الأول: ضعف بعض رجال هذا الطريق فإبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، الكوفي، صدوق لين الحفظ، من الخامسة[١]، وشريك بن عبد الله النخعي، الكوفي، القاضي، بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة، مات سنة (١٧٧هـ أو ١٧٨هـ)[٢].

السبب الثاني: أن إبراهيم بن مهاجر خولف في روايته عن إبراهيم النخعي، فرواه الأعمش عن النخعي بما يوافق رواية الجماعة، فأخرجه ابن سعد[٣] أخبرنا أبو معاوية الضرير، أخبرنا الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة». فهذا هو الوجه المحفوظ عن إبراهيم النخعي.

*** الطريق الرابع: طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.**

أخرجه أبو عبيد[٤]، وابن شبة[٥]، والترمذي[٦]، وابن أبي داود[٧]، ـ ومن طريقه ابن عساكر[٨] ـ كلهم من طريق إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة. ولفظه: أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف فقال: «يا معشر المسلمين، أعزل عن نسخ كتاب ـ عند الترمذي: كتابة ـ **المصاحف** ـ وعند أبي عبيد كتاب الله ـ ويتولاها رجل والله

(١) تقريب التهذيب ص١١٦.
(٢) تقريب التهذيب ص٤٣٦.
(٣) الطبقات الكبرى ٢/ ٣٤٢.
(٤) فضائل القرآن ٢/ ٩٦ ـ ٩٧.
(٥) تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٥.
(٦) جامع الترمذي ٥/ ٢٦٦ رقم: (٣١٠٤).
(٧) المصاحف ١/ ١٩٠ ـ ١٩١.
(٨) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٩.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (682,1)

لقد أسلمت وإنه لفي صلب أبيه كافراً» ـ يريد زيد بن ثابت ـ. وكذلك قال عبد الله: «يا أهل الكوفة أو يا أهل العراق اكتموا **المصاحف** التي عندكم وغلوها فإن الله يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، فالقوا الله **بالمصاحف**». قال الزهري: فبلغني أن ذلك: كره من مقالة عبد الله بن مسعود ﷺ رجال أفاضل من أصحاب النبي ﷺ.

الحكم على هذا الطريق:

هذه الزيادة والتي فيها ذكر الأمر بغل المصاحف زيادة ضعيفة؛ «فقد ذكر عليُ بن المديني عبيدَ الله بن عبد الله بن عتبة «فيمن لا يثبت له لقاء زيد بن ثابت»[(١)] وقال المزي وابن حجر أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لم يدرك عبد الله بن مسعود ﷺ[(٢)]، ونصّ المزي والذهبي أن روايته عن عبد الله بن مسعود ﷺ مرسلة[(٣)]، وقال ابن حجر: «ولم يسمع منه»[(٤)].

*** الطريق الخامس: طريق مسروق.**

ومدار طريق مسروق على الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله ﷺ به.

أخرجه ابن أبي داود[(٥)]، ـ ومن طريقه ابن عساكر[(٦)] ـ عن جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: قال عبد الله ﷺ حين صنع **بالمصاحف** ما صنع: «والذي لا إله غيره ما أنزلت من سورة إلا أعلم حيث أنزلت، وما من آية إلا أعلم فيما أنزلت، ولو أني أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لأتيته».

وذكر المصاحف هنا هو من قول مسروق: «قال عبد الله ﷺ حين صنع **بالمصاحف** ما صنع».

---

(١) تحفة التحصيل ص٣٢٧.
(٢) تحفة الأشراف ٧/ ٩٠، فتح الباري ١٣/ ١١٦.
(٣) تهذيب الكمال ١٩/ ٧٣، تذهيب تهذيب الكمال ٦/ ٢١٦.
(٤) إتحاف المهرة ١٠/ ٣٤١.
(٥) المصاحف ١/ ١٨٨.
(٦) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٣.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (683,1)

وأخرجه الطبراني[١]، من طريق شيبان، وابن عساكر[٢]، من طريق أبي حمزة.

كلاهما (شيبان وأبو حمزة) عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه به.

وليس في طريق مسروق ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق السادس: طريق أبي فاتخة.**

أخرجه ابن أبي عاصم[٣]، والبزار[٤]، من طريق الأعمش، عن ثوير[٥] بن أبي فاختة، عن أبيه قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «والله لقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين وأن زيداً رضي الله عنه له ذؤابتان يلعب مع الصبيان». وهذا لفظ ابن أبي عاصم، ولفظ البزار: «أخذت من في رسول الله ﷺ وسبعين سورة».

وليس في طريق أبي فاتخة ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق السابع: طريق هبيرة بن يريم.**

أخرجه ابن أبي عاصم[٦]، والبزار[٧]، والنسائي[٨]، والهيثم بن كليب الشاشي[٩]، وابن حبان[١٠]، والطبراني[١١]، كلهم من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «على قراءة من تأمروني أقرأ؟ لقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وإن زيداً لصاحب ذؤابتين يلعب مع الصبيان»، وهذا لفظ النسائي والهيثم بن كليب الشاشي، ولفظ الطبراني قريبٌ منه جداً.

---

(١) المعجم الكبير ٩/ ٧٦ رقم: (٨٤٤٣).
(٢) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٣.
(٣) الآحاد والمثاني ٤/ ٨٨.
(٤) البحر الزخار ٥/ ٣١٣ ـ ٣١٤.
(٥) جاء في المطبوع من الآحاد والمثاني بالنون والصواب بالثاء.
(٦) الآحاد والمثاني ٤/ ٨٨.
(٧) البحر الزخار ٥/ ٢٥٦.
(٨) سنن النسائي ٨/ ١٣٤.
(٩) مسند الشاشي ٢/ ٣١٢.
(١٠) صحيح ابن حبان ـ ترتيب ابن بلبان ـ ١٥/ ٥٣٩.
(١١) المعجم الكبير ٩/ ٧٤ رقم: (٨٤٣٧).

Black plate (684,1)

ولفظ ابن أبي عاصم: «لقد قرأت على عهد رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين وإن زيداً لصاحب ذؤابة يلعب مع الغلمان». ولفظ ابن حبان: «قرأت على رسول الله ﷺ بضعة وسبعين سورة وإن زيداً له ذؤابتان يلعب مع الصبيان».

ولفظ البزار: «لو أعلم أن أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغني إليه راحلة لأتيته، لقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة».

وليس في طريق هبيرة بن يريم ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق الثامن: طريق حمزة بن مالك.**

أخرجه الفسوي[١]، والحاكم[٢]، كلاهما من طريق قبيصة عن سفيان عن أبي إسحاق السبيعي، عن حمزة بن مالك. بلفظ: «لقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان».

وليس في طريق حمزة بن مالك ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق التاسع: طريق الأسود.**

أخرجه الهيثم بن كليب الشاشي[٣]، والطبراني[٤]، من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن الأسود، أو غيره قال: «قيل لعبد الله: تركت قراءة زيد؟ قال: «أنا أدع قراءتي لزيد، وقد أخذت من فيّ رسول الله ﷺ سبعين أو ستين سورة وهو هكذا له ذؤابتان». واللفظ للشاشي والطبراني بنحوه.

وأخرجه ابن شبة[٥]، من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي الأسود ـ أو غيره ـ قال: «قيل لعبد الله ألا تقرأ على قراءة زيد؟ قال: ما لي ولزيد ولقراءة زيد لقد أخذت من فيّ رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيْدَ بن ثابت ليهودي له ذؤابتان».

---

(١) المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٣٩.
(٢) المستدرك ٢/ ٢٢٨.
(٣) مسند الشاشي ١/ ٤٢٤.
(٤) المعجم الكبير ٩/ ٧٤ رقم: (٨٤٣٣).
(٥) تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٨.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (685,1)

وفيما أخرجه ابن شبة مخالفة لرواية الهيثم بن كليب والطبراني في موضعين:

الموضع الأول: في السند حيث جعله عن أبي الأسود وهو عند الهيثم بن كليب الشاشي والطبراني عن الأسود.

الموضع الثاني: في المتن حيث وقع فيما أخرجه وصف الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه باليهودي. ولا يُستبعد كون المثبت هنا (ليهودي) ـ فيما أخرجه ابن شبة ـ مصحف من (ليلهو) مثلاً ونحوها من الكلمات المقاربة، وقد راجعت مخطوطة تاريخ المدينة لابن شبة عن نسخة يظن أنها بخط الحافظ السخاوي مصورة في جامعة الإمام فإذا هي موافقة للمطبوع في الموضعين[(١)]، ومع هذا فالحكم بالتصحيف قائم لثلاثة أسباب:

السبب الأول: أنه جاء في جل الطرق عن ابن مسعود رضي الله عنه وصفُ زيدِ بن ثابت رضي الله عنه حين أخذَ ابنُ مسعود رضي الله عنه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة بصغر السن وأنه كان يلعب في المدينة وأن له ذؤابتان ونحوها من العبارات وهذه العبارات تتسق مع كلمة (ليلهو).

السبب الثاني: أن بقية المصادر التي أخرجت الأثر بنفس الطريق طريق شريك عن أبي إسحاق عن الأسود عن ابن مسعود رضي الله عنه كما عند الشاشي والطبراني لم يرد فيهما هذا اللفظ.

السبب الثالث: أن لا زيد بن ثابت ولا أبيه رضي الله عنهما كانا في يوم ما من اليهود.

وليس في طريق الأسود ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق العاشر: طريق أبي سعيد الأزدي.**

أخرجه ابن أبي داود[(٢)] ـ ومن طريقه وابن عساكر[(٣)]، والحاكم[(٤)]، من طريق إسماعيل بن سالم، عن أبي سعيد الأزدي قال: سمعت عبد الله بن

(١) أ/١٤٦ سطر ٧ ـ ٨.
(٢) المصاحف ١/١٨٩.
(٣) تاريخ دمشق ٣٣/١٣٧.
(٤) المستدرك ٢/٢٢٨.

Black plate (686,1)

مسعود رضي الله عنه يقول: «أقرأني رسول الله ﷺ سبعين سورة أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت».

وأخرجه الطبراني[١]، وعنه أبو نعيم[٢]، من طريق سليمان بن قيس، عن أبي سعد الأزدي، أنه سمع عبد الله بن مسعود، يقول: «لقد تلقيت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة أحكمتها قبل أن يسلم زيد بن ثابت وله ذؤابة يلعب مع الصبيان».

وليس في طريق أبي سعيد الأزدي ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق الحادي عشر: طريق علقمة.**

أخرجه أبو يعلى[٣]، والطبراني[٤]، وأبو نعيم[٥]، وابن عساكر[٦]، من طريق الهيصم بن الشداخ العبدي، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن علقمة بن قيس: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «عجبت للناس وتركهم قراءتي وأخذهم قراءة زيد، وقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وزيد بن ثابت غلام صاحب ذؤابة يجيء ويذهب في المدينة». هذا لفظُ أبي يعلى، ولفظ الطبراني: «عجباً للناس وتركهم قراءتي وأخذهم قراءة زيد بن ثابت، وقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد بن ثابت غلام صاحب ذؤابة»، وجمع لفظُ أبي نعيم بين أول لفظ الطبراني وآخر لفظ أبي يعلى: «عجباً للناس وتركهم قراءتي وأخذهم قراءة زيد، وقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وزيد بن ثابت صاحب ذؤابة غلام يجيء ويذهب بالمدينة» ولفظ ابن عساكر قريب جداً من لفظ أبي نعيم.

والهيصم بن الشداخ قال أبو زرعة حين سئل عن بعض الشيوخ: «كنت أمر به ولا أسأله عن أحاديثه ولم أسمع منه» قيل له: فمن تتهم؟ قال:

---

(١) المعجم الكبير ٩/ ٧٥ رقم: (٨٤٤٠).
(٢) في الحلية ١/ ١٢٥.
(٣) المسند ٨/ ٤٦٦.
(٤) المعجم الكبير ٩/ ٧٥ ـ ٧٦ رقم: (٨٤٤٠).
(٥) الحلية ١/ ١٢٥.
(٦) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٦ ـ ١٣٧.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (687,1)

«هيصم»، وقال العقيلي: «الهيصم مجهول»، وقال ابن حبان: «يروي الطامات لا يجوز أن يحتج به»[١].

وليس في طريق علقمة ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق الثاني عشر: طريق زر بن حبيش.**

ومدار هذه الطريق على الأعمش، عن أبي رزين، عن عبد الله رضي الله عنه الخبر.

أخرجه أبو القاسم البغوي[٢]، وابن أبي داود[٣]، والطبراني[٤] وابن عساكر[٥]، من طريق الأعمش، عن أبي رزين قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لقد قرأت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة وإن لزيد بن ثابت لذؤابتين».

ويروى هذا الطريق عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: «أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، ولا ينازعني فيها أحد». وهذه الطريق في قصة إسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وجاء تارة مطولة وتارة مختصرة على ما ذكر آنفاً[٦]، فلا علاقة لها بموضوعنا إذاً وإنما ذُكِرَت من باب التنبيه.

وليس في طريق زر بن حبيش ذكر الأمر بغل المصاحف.

*** الطريق الثالث عشر: طريق حمزة بن عبد الله.**

أخرجه ابن شبة[٧] حدثنا الخزامي، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني يعقوب بن عبد الرحمٰن، عن حمزة بن عبد الله قال: بلغني أنه قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما لك لا تقرأ على قراءة فلان؟

فقال: «لقد قرأت على رسول الله ﷺ سبعين سورة فقال لي: لقد أحسنت، وإن الذي يسألون أن أقرأ على قراءته في صلب رجل كافر».

---

(١) ينظر: لسان الميزان ٨/ ٣٦٦.
(٢) معجم الصحابة ٣/ ٤٦٢.
(٣) المصاحف ١/ ١٨٩.
(٤) المعجم الكبير ٩/ ٧٦ رقم: (٨٤٤١).
(٥) تاريخ دمشق ٣٣/ ١٣٣ ـ ١٣٤.
(٦) ينظر: مسند أحمد ١/ ٣٧٩.
(٧) تاريخ المدينة ٣/ ١٠٠٦.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (688,1)

وليس في طريق حمزة بن عبد الله ذكر الأمر بغل المصاحف.

❐ خلاصة الدراسة السابقة للطرق:

١ ـ انقسمت الروايات التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما أُمِرَ كما أُمِرَ بقية الناس بترك قراءتهم والالتزام بالقراءة بما يوافق المصاحف العثمانية باعتبار ذكر الأمر بغل المصاحف من عدم ذكره إلى قسمين.

٢ ـ الروايات الصحيحة التي تخبر بما قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هي الروايات **التي لم يذكر فيها الأمر بغل المصاحف**، وهي رواية الجماعة والتي أخرجها صاحبا الصحيح البخاري ومسلم.

٣ ـ الوجه الصحيح والمحفوظ والذي رواه الثقات أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لم يأمر الناس بأن يتمسكوا بقراءته لا تصريحاً ولا تلميحاً، وأما تلاوته لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ كما في الطريق الأول عند مسلم فهو إنما يعرض بتمسكه بقراءته دون قراءة زيد رضي الله عنه التي أمر الناس بالأخذ بها وهي القراءة الموافقة لما جاء في العرضة الأخيرة، قال الشاطبي: «فلم يخالف في المسألة إلا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فإنه امتنع من طرح ما عنده من القراءة المخالفة لمصاحف عثمان.. فتأمل كلامه فإنه لم يخالف في جمعه وإنما خالف أمراً آخر»[(١)].

٤ ـ اللفظ الصحيح الذي صدر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيما يريد أن يستمسك به هو لفظ: (القراءة) لا غير.

وبالنظر في الطرق والروايات السابقة فإنه ممكن إجمالها في خمسة أقسام:

القسم الأول: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفيها أنه سيغل مصحفه، وهذا في رواية منكرة ضمن الطريق الأول.

---

(١) الاعتصام ٣/ ١٥.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (689,1)

القسم الثاني: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفيها أنه أمر بغل المصاحف، كما في الطريق الأول والثاني والثالث والرابع.

القسم الثالث: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفيها أنه لن يترك قراءته ـ وقد أخذ من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة ـ ويقرأ بقراءة زيد بن ثابت رضي الله عنه وجاء هذا في بعض الروايات تصريحاً وفي بعضها تلميحاً، وهذا في جل الطرق والروايات إن لم يكن في كلها.

القسم الرابع: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفيها التعريض بقدم أخذه عن النبي ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وهذا في جل الطرق والروايات.

القسم الخامس: من روى قصة ردة الفعل التي جاءت من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفيها التعريض بعلمه بكتاب الله، وهذا في الطريق الخامس طريق مسروق.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة رضي الله عنهم/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (690,1)

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (691,1)

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (692,1)

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (693,1)

الخاتمة

وقد تحصل بعد هذه الرحلة العلمية ودراسة جوانب من جهود الصحابة ﷺ حول القرآن الكريم وأسباب الاختلاف بين المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ، ودراسة الشبهات المثارة حول المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ إلى عددٍ من النتائج والتوصيات.

❐ وكان من أهم النتائج:

١ ـ عناية العلماء المبكرة بموضوع المصاحف العثمانية والمصاحف الخاصة المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ حيث تناولها أبو عبيد في فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، وأبو بكر الأنباري في الرد على من خالف مصحف عثمان ـ وهو كتاب مفقود إلا أن القرطبي نقل منه في تفسيره ـ، وابن أبي داود في كتابه المصاحف، وابن أشته في كتاب المصاحف ـ مفقود ـ.

٢ ـ المصحف ليس اسماً للقرآن بل هي مصطلح على ما حوى بين دفتيه القرآن كاملاً.

٣ ـ مصطلح المصحف كان مستعملاً قبل الإسلام وبندرة على كل ما حوى بين جنبيه كلاماً معظماً.

٤ ـ لم يظهر مصطلح المصحف مصطلحاً متعارفاً عليه إلا بعد الجمع الذي قام به عثمان ﷺ.

٥ ـ إضافة المصحف إلى أشخاص أو أمصار أو مؤسسات أو غيرها إنما هو إضافة تعريفية.

٦ ـ لا يوجد ثمة أثر أو عين لذوات النسخ التي أرسلها عثمان ﷺ إلى

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (694,1)

الأمصار فمن باب أولى نسخ المصاحف الخاصة للصحابة ﷺ غير أن ما تضمنته من رسوم قد حررت تحريراً دقيقاً كأنه رأي عين كما يظهر جلياً في مصنفات أئمة الرسم.

٧ ـ طريقة معرفة من نسب له مصحف من الصحابة ﷺ لا تخلو من طريقين طريق النسبة الصريحة، وهذا يكثر في نسبة القراءات الشاذة، وطريق ذكر من كان له مصحف من الصحابة ﷺ على سبيل الإجمال.

٨ ـ بلغ عدد من نسب له مصحفاً من الصحابة ﷺ من غير تكرار واحداً وعشرين صحابياً ﷺ.

٩ ـ لم تسعف المصادر بمعلومات عن عدد السور في المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ إلا بنزر يسير جداً لا يتجاوز الست روايات وعن أربعة من الصحابة ﷺ فقط ولا تصمد هذه الروايات أمام النقد العلمي بل سرعان ما انهارت.

١٠ ـ بلغ عدد القراءات التي نسبت إلى مصاحف بعض الصحابة ﷺ خمسمائة واثنين وتسعين من بين قراءة شاذة وقراءة متواترة، والقراءات المتواترة منها اثنتان وخمسون قراءة، والقراءات الشاذة خمسمائة وأربعون قراءة شاذة.

١١ ـ وجود الاختلاف بين المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ هو داخل ضمن الاختلاف بين القراءات وهو بلا نزاع بين المسلمين اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد.

١٢ ـ انعقد إجماع الأمة مع عثمان ﷺ في الجمع الذي قام به وما روي عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ فكان لشبهة عرضت له وهي تمسكه بما أقرأه رسول الله ﷺ.

١٣ ـ الصحيح الثابت والذي رواه الثقات وصاحبا الصحيح البخاري ومسلم عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ هو تمسكه بقراءته لا غير، فكل ما روي عنه ﷺ من أمره الناس بأن يمسكوا بمصاحفهم، أو أنه

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (695,1)

سيمسك هو بمصحفه ﷺ، فضعيف لا يثبت أمام النقد والفحص الحديثي.

١٤ ـ لم تحظ المحتويات المنسوبة لمصاحف بعض الصحابة ﷺ بعناية كبيرة لدى أرباب العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وعقيدة ولغة؛ فلم يكن له الأثر الذي يمكن أن يذكر فيها، ولا ينافي هذا التناول العام والمتناثر لها هنا وهناك فالفرق كبير وواضح بين الأثر وبين التناول والذكر لها مفرقاً.

١٥ ـ اتفق مثيرو الشبهات حول موضوع المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ واستغلاله طعناً في الدين وتشكيكاً في حفظ القرآن الكريم واستفاد سابقهم من لاحقهم وأعجميهم (المستشرقون) من عربيه (الشيعة الإمامية الاثنا عشرية) في حين كان بعض العرب (أصحاب القراءة المعاصرة أو الفهم الجديد للنص) بوقاً لهؤلاء أو أولئك.

١٦ ـ كون بعض الطوائف من مثير الشبه حول المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ ينطقون العربية (الشيعة الإمامية الاثنا عشرية) جعل لهم دوراً واضحاً ومحورياً لدى بعض الطوائف الأخرى من مثيري الشبهات حول موضوع المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ ممن لا ينطقون العربية (المستشرقون) فاستفادة هؤلاء من أولئك أمرٌ يتجلى لكل ناظر في كتب هؤلاء وأولئك من النظرات الأولى وهذه مسألة جديرة بالدرس والبحث مع ربطها بنشأة المستشرقين.

١٧ ـ بات الشيعة الإمامية الاثنا عشرية أكثر من يثير الشبه حول الإسلام (ممثلاً بمنهج أهل السُّنَّة والجماعة) عامة وحول موضوع جمع القرآن خاصة؛ وسبب ذلك يعود لأمرين رئيسين:

الأول: فشو الكذب فيهم وكثرته بيد أنه يتطاير عند الحجة والبرهان.

الثاني: حب المراوغة كالثُعلبان بيد أنه يقف مرغماً عند لقاء الأُسد.

١٨ ـ اتفقت أساليب مثيري الشبهات حول موضوع المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ فكان من أبرزها الكذب والتهويل والتلبيس لقلب الحقائق.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (696,1)

١٩ ـ اتسم طابع الحقد والحسد لأهل الإسلام عامة ولأهل السُّنَّة والجماعة خاصة عند أكثر الطوائف من مثيري الشبهات حول موضوع المصاحف المنسوبة لبعض الصحابة ﷺ ويظهر كثيرٌ من هذا بين السطور ومن ورائها وفي إشارات وتلميحات كثيرة.

٢٠ ـ طابعٌ آخر اتسمت به غالب الشبهات التي يثيرها المستشرقون خاصة وهو طابع الوصاية على الإسلام وأهله بحجة الموضوعية والبحث العلمي وكأن الإسلام لا رجال له ولا تاريخ ملآ الدنيا نوراً ورحمة وعلماً وعدلاً فجازا الخيال وفاقا الأساطير ومما يحزن له اغترار بعض المختصين والباحثين وراء هذه الدعوة البراقة ونسوا قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، في حين ازدحمت مساجد المسلمين ومدارسهم بمئات الآلاف من العلماء وطلابهم، وزخرت مكتبات المسلمين بعشرات الآلاف من الكتب والأجزاء في كافة فنون الدين وروافده عبر أربعة عشر قرناً حافلاً بكل عجيبة، وقبل أن يخلق هؤلاء المستشرقين ويولدوا فلمَ الاغترار والانخداع بهم؟!

هذه أبرز النتائج أما التوصيات فمن أهمها ما يلي:

١ ـ دراسة علم درء الشبهات وكشفها؛ فقد باتت الشبهات حول الإسلام بشتى علومه وفنونه كثيرة ومتنوعة، ومن الجوانب التي ينبغي أن يركز عليها في هذه الدراسة ما يلي:

أولاً: حصر الطوائف والفرق التي أثارت أو لا زالت تثير الشبه، ومدى استفادة لاحقهم من سابقهم.

ثانياً: حصر العلوم الشرعية التي أثيرت حولها الشبه.

ثالثاً: حصر المؤلفات في رد الشبهات ودراسة مناهجها.

رابعاً: أسباب إثارة الشبه ودوافعها.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (697,1)

خامساً: الأصول والقواعد في رد الشبهات المثارة.

سادساً: أبرز سمات وصفات مثيري الشبهات من الكذب والتلبيس والجهل ونحوها.

سابعاً: المناهج المقترحة في كشف الشبهات.

٢ ـ إنشاء شعبة أو قسم أو جمعية ـ تحت نظر الجامعة المباركة ودعمها ـ لتولي هذا الأمر بمسمى الانتصار للقرآن أو الدفاع عن القرآن أو بيان حفظ الله للقرآن.

٣ ـ إعادة دراسة المواضيع التي كثرت حوله الشبهات على نحو أعمق كموضوع الوحي، والنبوة، والتحدي الذي حصل بالقرآن الكريم وإبراز الجانب الذي أعجز المشركين وأرباب البيان والفصاحة عن معارضته فضلاً عن الإتيان بشيء من مثله، وكذلك سائر مواضيع علوم القرآن.

٤ ـ دراسة أيضاً بعض كتب تاريخ القرآن الكريم وجمعه وتدوينه ككتاب المصاحف لابن أبي داود فمع صغر حجمه فقد حوى مئات من الروايات والآثار، وكتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للنوري الطبرسي، وكتاريخ القرآن لنولدكه ونحوها.

٥ ـ اقترح في أقل الأحوال أن يلزم الطالب المتقدم لدراسة موضوع أثيرت حوله العديد من الشبه أن يلزم بدراسة مقرر يكون من مفرداته الأساسية ما سبق في التوصية الأولى.

٦ ـ يجب على الدارس للعلوم الشرعية عامة والدراسات القرآنية خاصة ـ إضافة إلى ما سبق في التوصية الرابعة ـ الإحاطة بما يثيره مثيرو الشبهات حول الموضوع الذي يقوم ببحثه ودراسته؛ فقنوات التواصل بين المسلمين في ازدياد وتوسع، وتحول الناس إلى ذلك التواصل المتزايد بات سريعاً ومستشرياً وخصوصاً الأجيال الجديدة، فإن هذا مما سيحمده الأبناء للآباء حينما يجدون لَبِناتٍ وقواعد تركها لهم الآباء يبنون عليها وينطلقون منها.

٧ ـ كما يجب على من سيناقش مثيري الشبهات من الإحاطة بأصول

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (698,1)

اعتقاداتهم ومعرفة دوافعهم وما يرمون إليه عند إثارتهم للشبهات؛ فإن هذا مما يساعد كثيراً على تفنيد شبههم وكشف زيفهم.

٨ ـ يجب الوقوف والتأمل في الشبه المثارة فإنها عند المحاققة والنقد العلمي لا شيء وهذا القول بعد أن تمت دراسة العشرات من الشبه، فليس جزافاً أو بعيداً عن التجربة، ولا غرابة فالدين محفوظ من الله تعالى لا من غيره!، وكثير من الشبه ما تكون مركبة تركيباً مزجياً من عدة شبه، وبناءً على هذا فإنه يتحتم للناظر في الشبه المثارة عامة إن يعيد النظر الكرة تلو الأخرى ليتأكد من كونها مركبة أو لا، فإن كانت مركبة فككها وجزَّءَها، ثم يكون النقد والتفنيد موجهاً لكل جزء من أجزاء الشبهة، ففي كثير من الأحيان ما تكون الشبهة الواحدة مركبة من مقدمة أو أكثر وقد يصل تركيب الشبهة الواحدة إلى ست أو سبع مقدمات ـ كما في الشبهة الثانية من الفصل الثاني ـ ثم النتيجة، وتركيب الشبه يجيده المستشرقون كثيراً.

٩ ـ اقترح في دراسة الشبهة أن تمر بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تفكيك الشبهة؛ فكثيراً ما تكون الشبهة مركبة من مقدمة أو أكثر ثم النتيجة وهي خلاصة ما يريده مثير الشبهة وقليلاً ما تكون النتيجة أكثر من واحدة، وأحياناً تكون المقدمة الواحدة مكونة من عدة مسائل أو تكون قائمة على أكثر من شق.

المرحلة الثانية: التحقق من صحة المقدمة وقد يحتاج الأمر تقسيمها إلى شقين أو عدة مسائل ـ كما في الشبهة الأولى من الفصل الثاني ـ فإن كانت باطلة كشف ذلك وإن كانت مقدمة صحيحة وجهت التوجيه الصحيح، وهذا أمرٌ مهم ينبغي التنبه له وهو كون بعض مقدمات الشبه قد تكون صحيحة ولكنَّ مثيريها يوجهونها حسب أهوائهم ومشاربهم وهذا ما يصلح أن يسمى بالتلبيس وقلب الحقائق، وينبغي أن يعلم أنه حتى يكون التحقق من المقدمات تاماً فإنه قد يستدعي في بعض الأحيان كثير استقراء وسبر، ودقة نظر وتأملٍ مما يستدعى عدم العجلة والتريث الكثير.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (699,1)

المرحلة الثالثة: الحكم على الشبهة بإظهار ما قامت عليه من كذب أو تدليس وتلبيس أو استكثار ممقوت. وقد ظهرت لي فائدة الدراسة عبر هذه المراحل الثلاث جلية وكانت بعد عون الله زيادة في يقيني بحفظ الله لكتابه، وزادتني رسوخاً كثيراً وكبيراً فيما سبق أن درسته وقررته في البابين الأولين فكم في المحن من منح؟!.

١٠ ـ نظراً لما يستدعيه نقاش الشبه وتفنيدها من وقت كبير وإعمال فكر كثير فإنه ينبغي أن تعمد إلى باحثين جادين ومشرفين متمرسين، وإهمال هذا الأمر يؤدي إلى حرق عناوين مهمة جداً ولما تنضج بعد، وقد حصل!.

١١ ـ إفراد بعض المسائل مما يكثر حولها الشبه أو تكون ذات أهمية بالغة ببحوث مختصة وعميقة أمر لا ينبغي إغفاله فإن فائدته كبيرة وخصوصاً بعد نشره وتداوله، ومثال هذا بحث الدكتور الفاضل زاهر الألمعي الذي يحمل عنوان: «مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش».

١٢ ـ لا بد أن تسير مناقشة الشبه حول الإسلام عامة والقرآن الكريم خاصة على جناحين رئيسيين هما العقل والبرهان؛ فالنقل الصحيح لا يتعارض ألبته مع العقل الصريح، مع مراعاة متى تكون الحاجة لأيهما أكثر؟ وهذا يختلف باختلاف الطوائف والأشخاص ومعتقداتهم وتصوراتهم، وفي كل الأحوال الحاجة لهما قائمة ومهمة.

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٣/١٠/٢٠١١ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]

Black plate (700,1)

سحب ثالث + إضافة زيادات + تركيب جديد/ المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ/ ٢٠١١/١٠/٣ | z:/Mkt2011/Tadmurya/Msahef-Msuba.3d [17x24]